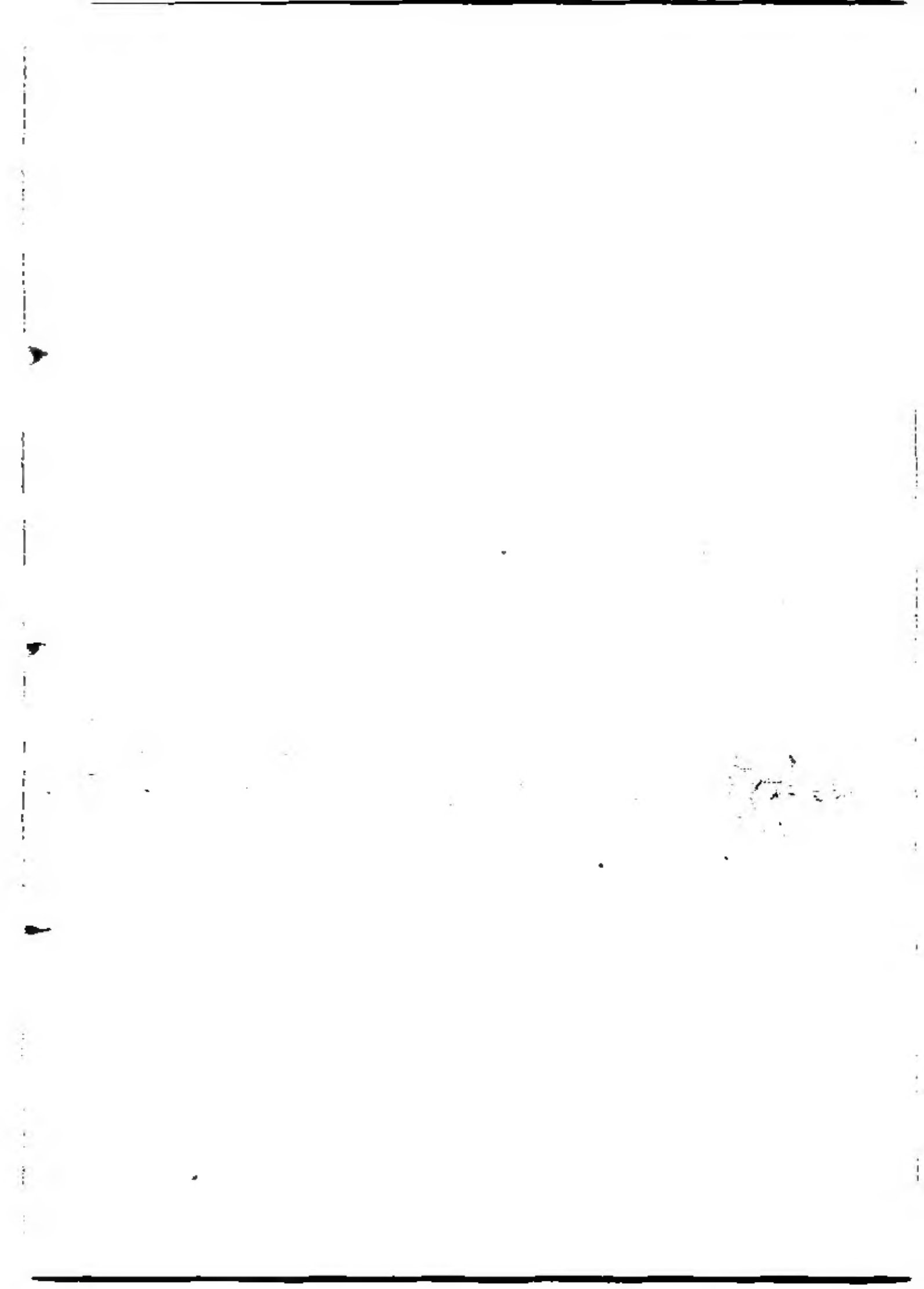


المجلة مترجمة

فهرس العدد

١١٤٥	حكمة القدر! ... : الأستاذ كمال محمود حبيب ...
١١٤٨	هاشم الأتاسي ... : الأستاذ أحمد ومري بك ...
١١٥١	مسئولية الاحتلال الإنجليزي لمصر : الأستاذ كمال السيد درويش ...
١١٥٤	علم افة في مذهب للقرلة ... : الدكتور أثير نصري نادر ...
١١٥٦	غمدان ... : الأستاذ كاظم المنقر ...
١١٥٩	النسب المستتر ... : الأستاذ أبو لونا ...
١١٦٢	تاسيح وأهتالات (قصيدة) : الأستاذ عبد القادر رشيد الناصري
١١٦٢	مواكب الصحراء : الأستاذ إبراهيم الوائلي ...
١١٦٣	« نغنيات » : قضية الأمانة العلمية بين أستاذين في الفلسفة - حول
١١٦٥	النويفار الإبطال الصغير فيولتو بركو - بنية الرسائل في حنية البريد
١١٦٦	« الأرب والحق في أسبوع » : اليوم غر - كشكول الأسبوع
١١٦٩	« البربر الأولى » : الوي الأدبي في (الرسالة) - الم وليس البصة
١١٧١	« الفحص » : انيلار جيلار : بلم الآنة سلوى الموماني ...



المجلة

مجلة أسبوعية للادب والفن والعلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الطبعة

داور الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

يرى الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملها

الاعتمادات

يتمن عليها مع الإدارة

العدد ٨٤٩ هـ القاهرة في يوم الاثنين ١٨ ذوالحجة سنة ١٣٦٨ - ١٠ أكتوبر سنة ١٩٤٩ هـ السنة السابعة عشرة

مصر من الحياة :

حكمة القدر !

للأستاذ كامل محمود حبيب

نشأ الفتى في كنف أبيه وهو يدله ، ونما واشتد قمره في
رعاية أمه وهي تحنوا عليه ، وعاش بينهما ميسراً ، ورضى البال ،
مطمئن الخاطر ، يبذل جهد الطائفة في الدرس ، ويستغنى وسع
النشاط في المدرسة ، لا تشغله نوازح الحياة ، ولا تقزعه مساوئ
الرزق ، وأبوه رجل فيه الطيف والحفان ، وفيه الثراء والعقل ...
وأحس الفتى بالمأئنة الشهوة تتدفق من قلب أبيه تنغم
حياته بالثروة والسيادة ، فأحب أمه وعلق بأبيه على حين قد حل
لأخيه الأكبر يوماً ومنايا لأنه طالع شيطانية. الطائفة ، فتبد
للدوسة ولما حل من السلم إلا قطرات لا تشفى من جهل ولا
تدفع من سخط ... نبت للدوسة ليكون مؤظفاً صغيراً يشم
بالوخانة الوضيفة ، ويستمتع بالراتب الضئيل ، ثم دفعه شبابه
— بعد أن خلص من المدرسة — إلى أن يحدث أبوه حديث
تليه ، فالتفت الأب ، ولا تفرقت الأم ، فإذا هو ينتظر الزوجة
تترف إليه — والزوجة فتاة من بنات الجيل الثالث ، فيها أثر
النسبة ، وعليها سمرة الجلال ... ورأى الفتى الفتاة وهي ترف إلى
أخيه الأكبر ... فاختلج قلبه ، وأخذته روعة النظر ، وخطبه
أنوار الزواج ، فتسلى أن تنطوي السموات في مرة ليصبح هو
الآخر زوجاً ورب أسرة . وأحس الأب بما يختلج في نفس ابنه
الأسمر ، فجلس إليه يحدثه بقلب الأب : « متى — متى يا بني

يا لحكمة القدر ! أتؤمن يا من تستغنى من قوانين الحياة
وأنت في حنون العبا ، وتهزأ بقوانين الأسرة وأنت في فورة
الشباب ، وتثبت بقواعد الأخلاق السامية وأنت في ريسان السرور ...
أتؤمن يا من تسفل كل ذلك غروراً منك وجهلاً بأن الحياة
تجربك حيناً لتتقن عليك كالمصاغة المروءة فتستلجك من شبابك
وقوتك وتترك وحيداً في دكن من الهار تأكلك الحسرة على أن
انطوت سموات همرق الشرق مجاناً لم تلدن السعادة في الدار ولا
اللذة في الولد ، ولا الراحة في الزوجة !

لقد ضننت بتلك ومالك يوم أن كنت في الشباب الصغير ،
والقوة البرومة ، فصغرت حياتك — وأنت تحب نمو الشيخوخة
الباردة — من قلب ينبض بحبك ، أو فؤاد يخفق بالحنف عليك !

توفعه الزوجة — يوماً — على أن يضل ما فعله أخوه فيذر أمه وحيدة تحبس فقد الزوج والابن في وقت ممّا !
وعاش الفتى ابن أمه الطيب ، وخادماً الأمين ، والأيام تمر سراعاً ، حتى عصف بها الحزن ، وقصمتها السنون فانت ... ماتت وخلفت له — فيما خلفت — خادماً تقوم على راحته ، وترعى شأنه !

وأحسن الفتى بفراغ داره ، وفراغ قلبه ، وفراغ حياته ، وهو يذلف رويداً رويداً إلى السكولة الفارغة ، وإن الشمرات البيض لتأخذ طريقها إلى فوديه في غير ريث ولا مهل ، وإن الضيف لينسرب إلى أوصاله في غير وقت ولا بطل ... فأنطوى على نفسه وفيه الخجل والحياء ، وسكن إلى عمله يجد فيه السوة والمهوء ، والخادم إلى جانبه تدرج إلى الشباب والنضوج ، وهي فتاة من بنات الريف جاءت من القرية لتخدم سيدها ، ولتسلم هنا — في القاهرة — أموراً لا يرق إليها عقل ابنة القرية ... أموراً فيها اللهو والبس ، وفيها الشره إلى المال ، والسكب على الزينة ، وفيها السكر والخلداع !

وتيقظت الأنثى في قلب الفتاة ، فأنطلقت تنودد إلى سيدها في لطف ، وتتقرب منه في رقة ، والمار خواء إلا منهما ممّا ... واستنصر هو الغف بشع من شبابها ومن أوثقها ، فبغت في نفسه دواهي الرجولة للكثوفة منذ زمان ، فما ترفع عن أن يعد به ولسانه على حين أنه يكبرها بسنوات وسنوات ...

وابتسمت الفتاة لسيدها في لين ، ولصقت به في تكسر ، وعقلها يحدتها بأنها توشك أن تحتله من رجولته وماله ، وأن تسيطر على المار التي عاشت فيها — زماناً — خادماً لا نظفر إلا بالثافة ، ولأقال إلا الحخير .. وراحت الفتاة تمسك بسيدها وتخدمه من نفسه حتى أسهل وانقاد ، وظلت إلى جانبه سنوات تسيطر على خواطره الماثرة وهو يستغنى ، وتعلم توازعه الفاترة وهو يتصاغر ، فتبادت في فراغها تذبذبه ألواناً من الحرمان ، وفنوناً من الضيق لتدخر ماله لنفسها وتمتدحه لحاجتها !
باجبياً ! لقد أصبح الرجل مهندساً كبيراً في وزارة الأشغال ،

أسعد بزواجك أنت ؟ قال الفتى : « إن الزواج يا أبت يحول بين المرء وبين الدرس ، فباستطيع العقل أن يفرغ للدرس والتفكير مشغول بالزوجة ، وأنا أطمح أن أكون مهندساً كبيراً » قال الأب : « إن الأيام — يا بني — تمر في غير تفكير ، وغداً تنال الشهادة العالية . حينذاك أستطيع أن أحبك بما لم أبذله في سبيل أخيك » ...

والما أنت تس الفتى ، ودنته عزيمته إلى أن يسكب على الدرس في غير هراة ولا لين ليخلص من الدرس إلى الزوجة ، وتأججت الفكرة في خاطره ، فأنطلق على سنته ليبلغ النهاية ... فبلغ ... ولكنه لم يصل إلى نهاية الشوط ... إلى دبلوم الهندسة الملكية ... إلا يرى أباه يلفظ النفس الأخير !

لم يلبس الفتى فرحة النجاح ، ولا نشوة الوظيفة ، وإن قلبه لينتفض من أثر الأسى والضيق لموت أبيه ، وإن أمه إلى جانبه تحبس فراغ القلب ، وفراغ الدار ، لأنها فقدت الزوج واليائل ! أما أخوه الأكبر ، فجاء يطلب نصيبه من ميراث أبيه ولما نجف الصبرات في محجري أمه ... جاء يطلب نصيبه ويطلع في الطلب ليمتتين به — كزعمه — على حاجات الجيش وطلبات الدار ... !

وحاول الفتى أن يملأ فراغ المار ، فلفظ بأمه يمينها على أمرها وبهي لها وقيتها على أن يزرع من قلبها بعض همه . ومن عليه أن يصير أخوه الأكبر على أن يزرع بعض تركه أبيه من بين يدي أمه ، فاحضر الزواج احتفاءً أنجابت له أختها القديمة ، وهي كانت لذيذة جنابة ... أنجابت حين أحس أن الزواج وحده هو الذي قدف بأخيه إلى أن ينكح جراح قلب أمه كلها أو شكت أن تندمل !

وأرادت الأم — بدسنة — أن ترى ابنها الأسير زوجاً ورب أسرة ، فتجس في فرحة قلب صفه الخوف ، ولكن الألم كان ما يبرح ينسرب الفتى ضربات قاسية كلما تراءى له الأخ الأكبر وهو يزرع بعض ميراث أبيه من بين يدي أمه ، ثم يهجرها لا يبيأ بزعات قلبها ، ولا يرحم ضعفها . وخشى أن

خادم في المنزل المجاور ، فأكون له زوجة بالليل وأكون لك
خادماً بالنهار ! » وتهلل وجه الرجل للخطر ، وأطمأن قلبه .
وهم الرجل يهبي ، لرواج الخادمين وينفق من ماله من سعة
ويبذل في سخاء ، ثم زفت الزوجة - ذات ليلة - إلى
زوجها -

وفي الصباح بكّر المهندس إلى دار الزوجين ، وبين يديه هدية
ثمينة بطمح أن يخطف بها قلب الزوجة وأن يسترضى الزوج .
ولكن لشدة ما أصابه الذهول حين رأى الفارخاوية إلا من أشياء
ثافية متناثرة هنا وهناك ، فقد طالت الزوجة بين فواحي زوجها
إلى حيث لا يعلم بعد أن حلت به ماله وقوته .

وارتد الرجل إلى دارة يجرر أذيال الخلية والحسرة . ارتد ليرى
داره خالية إلا منه وهو يتهالك شغفاً وفشوراً تأكله الوحدة
وتلهيه الوحشة .

فيا لحكمة القدر ... يا لحكمة القدر !

طاهر محمود صيب

له من منصبه الجلاء والثراء ، وله في عملة المزة والسلطان ، واسكنه
بحس الضياع ويستقتر الضيق لأنه يعيش في دارة غريباً وهي
خواء إلا من خادم لموب تسيطر عليه تسلب الفضة في ماله وتحميه
السادة في قلبه .

لقد طوت السنين كل آماله ، فأت الختان في قلب أبيه ،
وطار منه المطف في قلب أخيه الأكبر ، وذوت أمانية جيماً فتدا
محروماً من أحبائه : الزوجة والولد والدار ، لا يجد السبيل
إلهم وإن جهد .

وأرادت الأيام أن تسخر من المهندس الكبير مرة أخرى
فدلت للخادم الملوب أن تلمق به - ذات مرة - ونحوه
حدثت أملها هي ، ونوى إليه بأمر ، قالت : « وأنا أختي أن
تتارك الألسن ، فتصبح مضطربة في الأقواء فتهدأ كرامتك ،
وينحط قدرك ، فدعني أبحث عن عمل آخر » وأحس المهندس
لكبير بالصلصة تكاد تذهله فهو لا يطيق أن يعيش وحده بعد
أن حطته السنين ، فقال : « وأنا ... أفعيش هنا وحيداً ؟ »
قالت : « فإن استشرت الألم لفرأى قديمي أزواج من فلان ، وهو

إعلان

تلن وزارة المعارف السورية من
سابقة في تأليف كتب للمطالعة في
المعارف الابتدائية على النظام الآتي :

١ - كتاب في جزأين السنة الأولى
يتألف كل منهما من ٨٠ صفحة .

٢ - كتاب في جزأين السنة الثانية
يتألف كل منهما من ١٠٠ صفحة .

٣ - كتاب في جزأين السنة الثالثة

يتألف كل منهما من ١٠٠ صفحة ..

٤ - كتاب في جزأين السنة الرابعة
يتألف كل منهما من ١٢٠ صفحة .

ويكون حجم الصفحة في كتب
الستين الأولى والثانية ١٦/٥ سم ٢٣/٥ سم ،
وتكون حروف الكتابة في كتب
هاتين السنتين وفقاً للتصديق المنوط بإدارة
تقرر الكتب الدراسية للإطلاع عليه ،
ويكون حجم الصفحة في كتب الستين
الثالثة والرابعة ١٤/٥ سم ٢١/٥ سم ،
وتكون حروف الطبع من حجم ٢٤ مادة .

ويشترط في هذه الكتب أن تحقق
الشروط التي وضعتها الوزارة من حيث
مادتها وطريقها ، وعلى كل من يرغب في
دخول هذه المسابقة أن يطلع على هذه
الشروط بإدارة تقرر الكتب الدراسية
بالوزارة ويستكاف الوزارة للتولين من
الكتب التي تختارها بمكافأة قدرها
٣٠٠ جنيه (ثلاثمائة جنيه) من كل
جزء وذلك نظير شراء حق التأليف لمدة
ثلاث سنوات للمعارف الأسبوعية والحررة .

تؤازروهم وإن البلاد تؤيد بإجماع الاستقلال التام وتأكيد الحياة الدستورية.

وكان جيش الدولة المنتدبة يحتل البلاد وتخضع قوات الأمن العام وغيرها من القوات المسلحة لضباط من الفرنسيين ، وكان أعظم ما تظهر قوة العسكريين في الأماكن المتطرفة على الحدود أو في المقاطعات التي تتنوع بإدارة ثانية ، وكان ضباط الارتباط الفرنسيون يمثلون قوة الدولة المنتدبة الحاكمة . ولا كان أغلبهم تأتي به فرنسا من المناطق الخاضعة للحكم العرفي من مستعمراتها في شمال أفريقيا فقد جاءوا معهم عقلية وأساليب فرنسا في مستعمراتها ، فتأذى بعضهم في الاستهانة بمثل الحكم الوطني وطن أن من اختصاصه إقامة العدالة — كما يفهمها — وإيقاف تنفيذ الأحكام وإلغاء المخطوطين من دفع الضرائب .

وهكذا برحت الحوادث على تصرف قيام السلطين معاً وأن هذه الحالة لا بد أن تؤول إلى تقلب السلطة الأجنبية المنتدبة التي يدعمها جيش الاحتلال . فهل تمجبت الحكومة الوطنية في تعيين ممثلها في أماكن بيده اعتادت تجاهل وجود حكومة دمشق منذ قيام الانتداب ؟ وهل أحسن صنفاً في تسليم السلطات المباشرة في المقاطعات التي كانت تتمتع باستقلالها ؟ هذه أسئلة من الصعب الإجابة عنها ، ولكن الذي ظهر من أثر هذه السياسة أن رجال الحكومة المركزية صرخوا للاعتداءات في بعض الجهات خصوصاً بعد حدوث اختلاف حاد بين الجزيرة الوطنية في داخل حدود المقاطعة التي جاء ليحكمها وسب على الحكومة الوطنية حمايتهم ومكانة ضيق السوريين جميعاً من تدخل سلطات الانتداب ومن سكونها على هذه الأعمال ومن تنجيب بعض ممثلها واشتراكهم في نديدها ، وأقيمت في البرلمان خطبة حماسية شديدة اللهجة ولكن سداها لم يند الأماكن التي أقيمت فيها ، وكتبت مقالات قوية الحجة ولكن أروها لم يند أعمدة الجرائد التي نشرتها . ثم وسط هذه الظروف القائمة والهجمات المتتالية وجد رئيس الجمهور 'هاتم بك الأناسي' بين قوتين لا قبل له بأن يوفق بينهما . ولما كانت آمال الشعب السوري وحرية أمانة في عنقه وكان يستعد أن القساحل مع الفرنسيين ولومرة واحدة سيؤدي إلى سلطة لا نهاية لها من التفريط في حقوق الوطن ، فضل الاحتفاظ

صوائف مطوية في السياسة العربية :

هناشم الأتاسي

في سنة ١٩٣٩ وفي عام ١٩٤٣

للأستاذ أحمد رمزي بك

إن الانقلاب الذي قام به المنسوب السامي الفرنسي الحير جبريل ييو عند تعيينه مندوباً سامياً لفرنسا في أوائل سنة ١٩٣٩ كان يرمي إلى إيقاع الممثل بالمهادتين اللتين عقدتهما بلاده والدولة إلى النظام السابق .

وترتب على هذا إبطال الدستور في سوريا ولبنان والدولة إلى تأكيد الاستقلال الذاتي أو الإداري الذي كان يتمتع به كل من جبل الروز وإقليم العلويين .

وبنت فرنسا الأسباب المبررة لاغتيال هذه الخطوة على طرق الفساد إلى الأنظمة البرلمانية القائمة وتدور الحكم الوطني في كل من البلدين وما سببه من انتشار الرشوة والتنافس عن تنفيذ العدالة ، والأسراف في إنفاق الأموال العامة وإسرافها على الأقارب والمحاسيب ، ثم فيها أسباب الأخطيات من ظلم واضطهاد جبل رجالها يستمرخون بمثل فرنسا ويطلبون إقائهم محام فيه . وكانت هذه الحملات الشرسة موجبة بالقات إلى سوريا وإن كان أمام لبنان وقادتها بحكم اشتراكه مع جارتها في إمضاء معاهدة تشبه أو تقارب المعاهدة التي أمضتها فرنسا مع سوريا . ولقد ظم الحكم الوطني في سوريا على أساس دستوري سليم وخيّل إلى التأمين بالأمر أنه يكفي إمضاء المعاهدة ثم التصديق عليها لكف اليد الفرنسية من التدخل في أمورها والسيطرة على الشؤون الداخلية التي أصبحت من اختصاص الحكومة السورية وحدها ولا شأن لفرنسا فيها بعد أن سلمت السلطات إلى الرجال الذين جاءوا إلى الحكم بمقتضى قواعد الدستور الذي وضته فرنسا أو وافقت عليه ولم يتبادر إل ذهن الوطنيين خطر الرجوع في هذه الاختلافات بعد إمضاءها إذ كانوا على يقين من أن أغلبية الشعب السوري

بين أبدي الجمهور وفيه إشارات معينة إلى ما تم في هذه الحقبة الدقيقة من حياة الأمم العربية والشرقية ، إلا أن موقف مصر الحاسم وأثرها النسل وما قامت به من أعمال وما كان لوجهة نظرها وسياساتها من احترام في المحافل الدولية ، لا تزال حلقة مجهولة غير معروفة للناس ولا للمصريين خاصة. وليس في نيتي أن أسردها في هذه المجلة ، وإنما أكتفي بأن أقول أنني وجدت نفسي مجتهداً في هذه الناحية وعرضت لأحداث ومفاوضات مع أصحاب الشأن من السوديين والبنانيين ومع ممثلي فرنسا وبريطانيا وأمريكا ثم مع السلطات القاعة حيث في سوريا وفي مقدسهم للخود في الشيخ تاج الدين الحسني وغيره من الوزراء وأهل الرأي .

في تلك الأثناء دارت متغيرات بمصر حضرها الجنرال كاترو وزعماء من السوديين والبنانيين وعند نهايتها عدت إلى بيروت وكان من المفروض أن تبق للباحثات تحت طي السكبان ؛ ولكنني فوجئت في يوم من الأيام بزيارة نجل هاشم بك الأناسي التي نقل إلى رغبة والده في منابلي مفضلاً أن يتم ذلك في فندق سين بمدينة بعلبك . وقد قت بهذه الزيارة فضلاً في اليوم الذي حذوه الرئيس هاشم بك الأناسي فجاءت كلها مقابلة عرضية في أحد صالونات الفندق المذكور . وفي أثناءها تحدثنا عما تم في القاهرة من اتفاق على التخطئ الأساسية التي تهدد الفرنسيون الأحرار بالاعمال والتي تشكلل بعودة هاشم بك الأناسي رئيساً للجمهورية السورية ليتولى إجراء الانتخابات الجديدة . وقد أبدى هاشم بك الأناسي لي ارتياحه لهذه الفكرة ولم يترض عليها وتحدث .

وبعد برمين تقيت دعوة من وزير العراق القوض نحسين بك قندري للقاء بفندق سوفر ، وهناك وجدت دولة رياض بك الصلح التي كان مدعواً من فأخذ ذلك أثناء الطعام يتحدث بلياقة المروعة وذلكه التناق من اهتمام الرأي العام الوطني بالمفاوضات التي تولتها مصر وما يرجى لها من خير . وعند نهاية تناول الطعام أبلغني أن الكتلة الوطنية بالشام ترتب الآن شغونها وتجميع شملها كترتيب منظم ، وأنها قررت ألا ترحل بشيء لا يأتي عن طريق رئيسها نخاية هاشم الأناسي وطلب إلى ذلك وزير العراق القوض أن يبلغ كل منا حكومته هذا الإجراء الذي يتفق مع مصلحة البلاد العربية والاستقلالية .

بكرامة البلاد واستقلالها كملين وبادر بتقديم استقالته إلى مجلس النواب المثل للامة السورية . وسجل في هذه الاستقالة احتجاجه على فرنسا التي بعد أن قبلت التعاون مع سوريا عادت إلى أساليبها القديمة ورجعت تطبيق تجارب جديدة تنافس الاتفاقات التي وتمها بمثلوها وتمهدوا بتنفيذها . وهكذا جاء عملي هذا دليلاً على وطنيته وإخلاسه وشجاعته ، ويتبدون نجد الكثير من أمثال هاشم بك الأناسي في تاريخ الأمم الشرقية في القرن العشرين .

ثم قامت الحرب العالمية الثانية وجاء الجنرال فيجيان وغيره من قواد فرنسا ، وادعت البلاد فترة هدوء وترسنت سوريا ولبنان كما تعرض غيرهما لما مر ببقية بلدان الشرق الأوسط من مصائب حتى عقدت الهدنة فازدادت هذه المصائب الاقتصادية والموتية ، ثم اشتبكت قوات الحلفاء مع قوات فيشي وانتهى الأمر بدخول الحلفاء وخروج فرنسا الهزيمة ودخول محتل فرنسا الحرة أو الثالثة .

وقد قضى هاشم الأناسي هذه المدة بأكلها مستكفناً بمدينة حصن لا يقوم بأى نشاط سياسي ولا يزوره أحد . وأذكر أنني عرفت مراراً بهذه المدينة ولم أفس أن أترك له بطاقتي في كل مرة ، إذ لم يكن في هذا العمل ما يمكن المواظبة عليه ؛ ولكن موطني إدارة الأمن العام الفرنسية ومن بينهم بالقات من أصبح موضع ثقة الحكم الوطني بعد ذلك ، لم يتركوا هذه الفرصة فخلت من أيديهم دون أن يسوا عليها من خيالهم الكثير من الظنون التي ضمنوها بقريرهم السري ، وهي التي طالما ضللت السلطات وأخذتها الكثير من هيئتها في كثير من بلاد للشرق الأوسط .

لا بد أن القاري يعرف ما حدث بعد دخول الحلفاء سوريا ولبنان ، وكيف أعلن استقلال البلاد السورية ، وكيف نودي بالشيخ تاج الدين الحسني رئيساً للجمهورية ، ثم اعتراف مصر بهذا الاستقلال ، ثم ما أعقب ذلك الاعتراف من انصالات ومفاوضات كانت ترى إلى دعم هذا الاستقلال وجعله متشعباً مع الأنراض العالمية الكبرى التي رسمها ميثاق الأطلسل ونادي بها كل من روزفلت ونشرشل لكسب الحرب . ولم أن الكثير من مذكرات رجال السياسة والحكم قد نشر بمختلف اللغات وأصبح متداولاً .

بعودة مساعدة سنة ١٩٣٦ بل قال بعضهم إن هذه المساعدة أوسع نطاقاً من المساعدات المتتين عقدهما بريطانيا مع مصر والIraq، وأنه لو كانت بريطانيا في مكان فرنسا لاستفادت سوريا كثيراً من تطبيق هذه المساعدة. كنت أقابل هذه التصريحات بالصمت إذ أني بأن صاحبه لا يهم بهذه الناحية - ولا يرد الخوض في موضوعها بالذات.

وما دامت مقاضات القاهرة لم تعرض لموضوع المساعدة لم يكن من المصلحة إثارة شيء من ذلك، ما بقي اسم مصر بعيداً عن هذه الدعاية القاعة. والحقيقة أن الفرنسيين أنشأوا الموضوع حيناً وجدوا شبه إجماع على العودة إلى إحياء المساعدة السورية الفرنسية، ولم يبدأ الزعماء في التحرر من أفوالهم إلا عند ما ظهرت في الأفق اتجاهات سياسية معينة؛ ولكن الذي أعله تماماً أن هاشم بك الأناسي كان أول من هاجم المساعدة أمام الجنرال كاترو. وقد أثبتني الجنرال أن هاشم بك لم يستطع شرح وجهة نظره وتقديم أدلة كافية على انتفاعه شخصياً بهذه الفكرة - ونظر إلى مبنياً.

وقد كنت على حق في أن موضوع المساعدة سوف يتخذ دعابة ضد مصر، مع أن الراجح المصرية لم تعرض بتاتاً لمساواة عقد معاهدة جديدة بين سوريا وفرنسا أو إعادة المساعدة السابقة. ولكنك ذهبت حين سمعت شكري بك القول يصرح في منزله « أن مقاضات القاهرة لم تعد أساساً يصلح للجبر عليه » قبل كان يقصد بذلك عودة هاشم الأناسي للرئاسة أم موضوع المساعدة؟ لم يترك لي الحاضرون الوقت الكافي لقراءة ما يجول بخاطرهم، فقد تدخل بسرعة سمائه الجاوي، فاعتذر لشكري بك بأنه لم يطلع الاصلاح الكائن على تفاصيل هذه المقاضات وأسرارها.

ولما توجهت بنظري نحو جيل مردم بك قال إنه سيتولى تفصيلها وشرحها لشكري بك. أما أنا فأنهزت الفرصة وأكدت أمام الحاضرين أن موضوع المساعدة لم يكن محل بحث في القاهرة. ولست مكلفاً بالدخول في أي شأن يخص العلاقات بين سوريا وفرنسا من هذه الناحية. وقد استشهدت بحميل بك فأفرق على ذلك ولما عدت إلى بيروت طلت من المصادرة المختصة أن الانجليز المحليين لا يوافقهم لإبرام أي معاهدة بين الفرنسيين وسوريا ولبنان، وأن رأيهم فيها يخص معاهدة ١٩٣٦ هو أنها تؤيد سيطرة فرنسا

ولا أدري لماذا من بنظري في ذلك اللحظة الكثير من الحوادث التي قرأت عنها طويلاً، إذ عدت بمخيلتي إلى أعوام ١٩١٠ حينما كانت البلاد العربية جزءاً من الامبراطورية العثمانية في الأعوام التي قام خديو مصر برحله إلى الأنظار الحجازية وما أحيطت به رحلته في مختلف البلاد الأوربية من تأويلات ثم عجزه كتنشر إلى القاهرة ووضعه حيداً لسياسة الوفاق التي رسمها غورست وما تبع ذلك من مقابلات تحت في دار السيد البريطاني مع بعض زعماء العرب سنة ١٩١٣. ثم رز أمانى النزاع القائم بين وزارة الخارجية البريطانية وحكومة الهند البريطانية في قيادة السياسة العربية وما تمخضت عنه سنة ١٩١٦ من قيام الملك حسين بن علي وحروب لورنس المرونة والمقاومة في فيصل الأول ملكاً في دمشق؛ ثم تخلت اتفاقات سيكس - بيكو والتعام التي تم على حصص البترول العراقي وبعده بلفور وإنشاء الوطن القومي الصهيوني ومقاضات الوسطاء^(١) بين فيصل الأول والدكتور وايزمان السيد الصهيوني، واستجمت ذكرى الليالي الطويلة التي أمضيتها في فندق الملك داود بمدينة القدس استمع فيها إلى أحاديث رجال من البريطانيين واليهود وأنصت إلى أسرار الهاشميين وأنصار الحاج أمين الحسيني. لقد أمضيت سنتين بفلسطين قرأ أمام نظري الحوادث والمقابلات بين مختلف الرجال الذين يعضون الخطط ويجمعون ثم يتفكرون إذ كانت توضع أسس دولة إسرائيل - على احتمالات الأخطاء التي سوف يرتكبها رجال السياسة من العرب - لقد مر كل هذا أمامي عند تناول الطعام - ولقد تركت من سوف إلى بيروت وأنا غير مهتاج لمقابلي هذه إذ كنت أشر بأننا على أبواب مفاجآت جديدة - ونملاً تحقق هذا التصور الذي قلنا أخطأ فيه، إذ أطل علينا شهر مارس سنة ١٩٤٣ وهو الشهر المملوء بالحوادث التي جاءت متتابعة متلاحقة، فبدأ الجنرال كاترو يحدد تنفيذ ما اتفق عليه بالقاهرة فكثرت ثقافته بين بيروت وحلب ودمشق، وكان يؤكد في أحاديثه أنه يتفقد قرارات حكومة فرنسا القائلة المثلة في اللجنة الفرنسية بالجزائر، وأنت الصليبات التي لديه من شرائطها قيام معاهدة بين فرنسا ودولتي سوريا ولبنان. وكان يبدو لي من حديثي من أغلب الزعماء الذين قابلتهم أنهم يرجحون

(١) هؤلاء الوسطاء أسماؤهم مرونة مشهورة.

مسئولية

الاحتلال الانجليزى لمصر

للاستاذ كمال السيد درويش

- ١ -

في مثل هذا الشهر من عام سنة ١٨٨٢ تم الاحتلال الانجليزى لمصر . ذلك الاحتلال الذى لم تسترق حوادثه - منذ ضرب الاسكندرية في الحادى عشر من تمريز يولييه الى استسلام عرابى بالقاهرة في الرابع عشر من شهر سبتمبر - سوى شهرين اثنين . ولو فمة القتل الكبير أهميتها الخاصة بعد تحصينات كفر النوار في حوادث ذلك الاجتلال مع أنها لم تدم سوى عشرين دقيقة فر بعد عرابى الى القاهرة ليستلم في اليوم التالى . ولقد دعت السهوة التى تم بها الاحتلال الانجليزى لمصر الى الاختلاف حول تحديد المسئولية في ذلك الاحتلال . أتفق

في البلدين ، أما السفير الأمريكى فاكثف بأن قرأ على مجموعة من برقيات وامتنعون وكلها تشرح وجهة النظر الأمريكية التى تضمنت بصورة من نظام ميثاق الأطلسي وأنه يجب كل ما يمكن . ولا لزوم لقد مثل هذه الماهدات : ومن هنا فهمت سر التطور الجديد ضد فرنسا .

كثرت مقابلاتي في شهر مارس سنة ١٩٤٣ مع الجنرال كاترو وتناولت أحاديثي منه عدة مسائل كان بعضها خاصاً بمركز القوات الفرنسية ومسكراتها في مصر . وفي إحدى هذه المقابلات أشار إلى التاعب الذى يلقاهما لجمع شمل رجال السياسة الموردين وقال إنه فاهم الاتصال بهم ومحاول جهده التئيب على الصاحب الذى تبرز كل يوم أمامه . وكان مما ذكره أن مودة المستور والحياة اللبنانية إلى سوريا ولبنان أمر مفروغ منه ، وهذا تنفيذ لما تم الاتفاق عليه بالقاهرة ، ذلك الاتفاق الذى اعتبره الجنرال خاصاً به ، ولذا قد بذل الجهود حتى أتمم الجنرال ويجول ولجنة الفرنسيين الأحرار ، حتى واقروا على تنفيذه ، وأن المشروع الذى أوجت به مصر يد في نظره الحل الوحيد للطابق لروح البادية المستورة ، ولذا فهو

المسئولية على عاتق عرابى أم على عاتق الدولة اللبنانية أم على الانجليز وجنهم الاستعماري ؟

وهكذا فأرجعت آراء الكتاب حول هذا الموضوع بين هذا الزاى أو ذاك .

عرابى هو المسئول الأول والأخير . لقد اعتنى بعض الكتاب هذا الزاى وأيدوه بمجج قوية .

ألم يدفع سلوكه الخديو إلى الانزواء في أحضان الانجليز ؟ ألم يهمل اللطاع عن حدود مصر الشرقية ؟ أما كان من الحكمة أن يلجأ إلى سد القناة فيؤخر الزحف الانجليزى على الأقل إن لم يبقه ؟ يقول له دلبيس في تلوثاته : « إن الانجليز يستحيل أن يدخلوا القناة ، يستحيل » فينضم بهذا التلوثات وبالتلوثات التى يليه : « لا تصل عملاً ما لسد قناتى ، فإنى هنا ولا تخش شيئاً من هذه الناحية ، إذ لا يزال جندي انجليزى واحد إلا ويصعبه جندي فرنسى ، وأما المسئول عن كل ذلك » .

أى قائد هذا الذى يصدق مثل هذا التصريح الأجوف غير كن إليه في تحسين بلاده ؟ ألم يقل فيه مدبقه جون نيفيه « إن بساطة

الذى يسى أن ينفذه في كل من سوريا ولبنان على السواء . ومنه انقزب انصرافى أسر إلى بأن مركز فرنسا ودبة في يده وذلك فإنه سيحفظ بالصالح المشتركة لحين التظام على مساعدة التحالف بين البلدين . ولم أعلق على هذا التصريح بشيء . علماً بأن الظروف قد بدأت تسير في اتجاه آخر مناهة لتفكره ، وإن أساليب السياسة البريطانية قد بدأت تؤلى أكاباً في كل من سوريا ولبنان وتوجه القادة إلى وجهة نظرهما .

وفي ١٣ مارس سنة ١٩٤٣ علمت من عدة مصادر أن الجنرال كاترو لم يند بخرض بتاناً لماهدة ١٩٣٦ في أحاديثه مع الساسة السوريين ، وظهر أن هذا كان نتيجة إبداء البريطانيين امتناعهم . ولكنى علمت بأن شكوى بك القوتلى مصر على رفض رئاسة الوزارة إذا عرضها عليه حاشم بك الأناسى . ولما أشير إلى خلاف بك العظم أجمع الساسة على أن محنت سوف لا تمكنه من مواجهة الحالة القادمة وما تتطلبه من كفاح ومجالة أمام مجلس النواب . وهنا بدأت المفاجأة الثانية .

أحمد رمزي

(يختم)

يوم واحد وهو وقت لا يكفي لتعرف مواقع القتال ووضع الخطط المسالمة .

وكيف لا يشتم راحة الحياة في صفوف أعوانه ١١ أزمم خطة الموقعة ليلاً فلا تستقر في نفس الليلة إلا عند الأعداء ١٢ ويتحرك الجيش الإنجليزي إلى أن يصل إلى ميدان الموقعة مسافة تبلغ نحو خمسة عشر كيلومتراً دون أن تصادفه طلّاح المصريين ؟ أوقع الإنجليز بالجند « على حين كان راقداً فدهشت الساكن وتولاهم الاندهال حيث رأوا ضرب النار من خلفهم وأمامهم ، فأتفوا أسلحتهم وقرأوا طالبين النجاة » على حد قول عرابي نفسه في روايته من تلك الحركة .

وأخيراً كيف يرتضى عرابي لنفسه أن يرعى لغرضه الثمان ثم يستسلم بعد فراقه هذا الاستسلام القليل ؟ لقد قال الراقى بك في هذا الموقف الذي ختم به عرابي فصول الثورة : « ولكن عرابي آثر الحياة على الواجب المقدس ففقد روح البطولة والتضحية ، ولم يكن هذا عهداً للأمة قبل نشوب الحرب ، فقد كان يقول إنه لا يخشى تهديد إنجلترا ولا أوروبا ولا تركيا وإنه مصر على أن يدافع عن مصر حتى آخر رمق من حياته . فليت شرى لم لم يف بمهمه فيكون دفاعه على الأقل صفحة بطولة في تاريخه وفي تاريخ مصر ، أما إذا كان مستزماً التسليم لجرم الهزيمة فكان الأولى به أن لا يُشاصر بالبلاد في حرب أدّت إلى الاحتلال والموت ، فهزيمة التل الكبير لم تكن هزيمة عرابي وحده أو هزيمة جيشه بل هي هزيمة مصر بأسرها إذ كانت نتيجة الاحتلال البريطاني » (١) بل لقد ذهب الكاتب إلى أبعد من ذلك في تفسير فرار عرابي فقال إنه لم يفر من الموقعة ليواصل الجهاد ولكن لكي ينجو بنفسه ؛ ولو كان مجاهداً حقاً لظلّ يجاهد حتى آخر نسمة من حياته . أفلا يرى القاري العزيز إلى أي حد يذهب بعض الكتاب في إلقاء مسئولية ذلك الاحتلال المشؤم على فائق عرابي والتماريين ؟ إن الاتهام ظل الاتهام ينصب في غير رحمة أو هوادة على التماريين وعلى رأس عرابي بالذات .

ولكن سهلاً أيها القاري العزيز فسنستعرض بقية الآراء حتى نثر على الحقيقة في ثنايا ذلك الاحتراض فتسكون الحقيقة

عرابي جعلته يرتكب أخطاء كبيرة ظهرت عواقبها بعد ، فبقدر ما بذل من الهمة في الدفاع عن الإسكندرية وتحصين خطوط الدفاع في كفر الدوار بحيث امتنعت على الإنجليز ، قد أظهر منذ ابتداء القتال غفلة بالغة إذا استمع إلى الناصح الكاذبة التي خدعه بها السيوف فربنا دليس حين زعم أن الإنجليز لا يمكن أن يصرخوا للعمل الفرنسي ، فامتنع عرابي عن سد الفتحة في الوقت المناسب واستمسك برأيه رغم ما كانت تحتّمه الخطط الفنية الحربية ، ورغم ما ارتآه ضلّاء وما ارتآته أنا وكررت عشر مرات تأوّد بالقول القارس وطوراً بالكتابة في وجوب سد الفتحة ؛ ورغم كل ذلك أصرّ عرابي على رأيه فهدد للجنرال ولنل نصراً من أسهل ما عرف في تاريخ المارك (٢) . ويحذره جون نينيه قائلاً : « إن قناة السويس هي خط الدفاع الوحيد الذي لكم في هذه للناحية ، وإذا لم تحتلوه فيحتله العدو قديماً ولن يجد صعوبة في احتلاله » (٣) ومع ذلك كله يأبى عرابي إلا أن يصرّ « أذنيه ويقف مكتوف اليدين حتى تسأل كاتب تاريخ الحركة القومية بقوله : « فليت شعري ما الذي جعله يبدل عن هذا الرأي الصواب ويمتنع عن سدها حتى احتلها الإنجليز ؟ » (٤) وموقعة التل الكبير ! كيف يخوض تلك الموقعة القاسية وهو بعد لم يستكمل وسائل الدفاع ؟ لقد أقيمت خطوط الدفاع على عجّل ، ولم تكن هي في ذاتها بحكمة الوضع . يقول المستر بلنت في التاريخ السري للاحتلال : إن جيش عرابي بالتل الكبير لم يكن يزيد على عشرة آلاف أو اثني عشر ألف جندي ، والباقي كانوا من المجندين الأحداث الذين لم يسبق لهم إطلاق بندقية واحدة . أضف إلى ذلك أن خيرة الجنود لم يكونوا بالتل الكبير بل كانوا في كفر الدوار أو في دمياط ، وحولاء لم يشتركوا قط في المعركة ، وكان من حسن التدبير أن يستدعى عرابي على الأقل الأتلي المرتبط في دمياط لأنه كان يحتوي على خيرة الجند المدربين ، ولكنه لم يفعل . بل لقد عهد عرابي بالقيادة إلى علي باشا الروي فحضر قبل الواقعة

(١) الثورة العربية والاحتلال الإنجليزي . عبد الرحمن الراقى

ص ٤٣٦ تتلّ عن جون نينيه — عرابي باشا ص ١٠٥

(٢) عبد الرحمن الراقى بك . الثورة العربية ص ٤٣٣ : خلا من

جون نينيه عرابي باشا ص ١٠٥

(٣) عبد الرحمن الراقى بك . الثورة العربية ص ٤٣٣

(٤) عبد الرحمن الراقى بك . الثورة العربية ص ٤٣٦ ، ٤٣٧

وتمنع الآسنة مع ذلك موجود ولا يستحق المذنبون فيه من
مواصلة عقد الجلسات بعد أن تم ذلك العدوان ؟

ألا تكون الدولة النمائية مشولة عن هذا الاحتلال وهي
التي مكنت - سواء بسواء أو غفلتها أو جردها - من التدخل
الإمبرياري باسمها وباسم الحديو ؟ ١

كيف ترضى أوتوب في جانب الإمبرير - وهي تعلم سياساتهم
وسانهم فتؤتدعهم بتعويضها الروسي والسياسي ومحاربتها في ذلك
الحديو قيطن الحركة الرابية في الصميم بانقاع الانتقام بين
رجالها وبالتالي في القضاء عليها ؟ كيف ترضى الدولة لنفسها هذا
الموقف العجيب فتؤيد دهانة الإنجليز ضد عرابي ... عرابي الذي
كانت تعلم حق العلم حقيقة نوابه وأطباعه ، أليس من العجيب أن
يكون عرابي من المطورة على الدولة النمائية وعلى الحديو بحيث
يضطرها إلى الاستئانة بأنجلترا في القضاء عليه ؟ أما كانت الدولة
النمائية بصرفها هذا كاستجوير من الرضاء بالنار ؟ والله يعلم
أن حركة عرابي والرايين كانت على الدولة وعلى مصر أيد تهيء
عن الرضاء ، وأن الإنجليز كانوا على البلاد وعلى الدولة أشد خطراً
من النار .

ألم يكن موقف الحديو من الحركة الرابية معولاً قوياً من
ساحل هدمها ؟ كتب الحديو إلى الأميرال سيمور بعد ضرب
الاسكندرية يقول على لسان رئيس وزرائه : « كوتوا إذن على علم
بأن الجباب الحديو هم على عمل عرابي من وظيفته ، فهو لذلك
وحده الممثل مما يحدث » ويرسل الحديو تلغرافاً إلى عرابي
بكتف الهولر بأمره بالكف عن الاستعدادات الحربية ويؤيد بذلك
وجهة النظر الإنجليزية في ضرب الاسكندرية « اعدوا أن ما حصل
من ضرب الدافع من الوثنية الإنجليزية على طوائف الاسكندرية
إنما كان السبب فيه استمرار الأعمال التي كانت جارية بالطوائف
وتركيب الدافع التي كلما يصير الاستفهام عنها كان يصير إحتقارها
وإنكارها » ثم يبره في النهاية « لقد عزلناكم من نظافة الجهادية
والنهرية ، وأصدرنا أمراً هذا لكم بما ذكر ليكون مطعوناً »
ويكتب الحديو بعد ذلك منشوراً إلى الأمة يحذر فيها من
الانضمام إلى عرابي وإلى مناصرة الجيش الإنجليزي والانتقام من
ملوثة الرايين .

والحقبة وحدها سبيلنا إلى تحديد المشولية والمشولين وحتى
ستطيع استخلاص التجربة من تاريخ ذلك الاحتلال .

٢ -

لا ، ايس عرابي هو المشول . ولكن المشول الأول والأخير
هو الدولة النمائية . تلك الدولة التي دب الضف والاحتلال في
جميع أرجائها فاستعقت بذلك لقبها المشهور « الرجل الربض »
ألم تقب الدولة النمائية عقبة كزودا في سبيل نهوض مصر ؟
ألم تعمل السياسة النمائية على إلقاء مصر سيفة ظناً منها أن هذا
الضف هو الوسيلة الوحيدة لبقاء مصر داخل نطاقها ؟ ثم
هذا الموقف المصحك المزى الذي وقفته إزاء الثورة الرابية ؟
كيف ترضى لنفسها الاشتراك في عملية مؤتمر الآسنة ؟
وبأي حق تسمح للدول الأوربية أن تقهر أوفها فيما لا ينبغي ؟
وكيف تنخدع هي الأخرى بهذا المؤتمر وبسراب الخلف
التي أقيمت فيه ؟ يضع مندوب الدول في هذا المؤتمر ما أسماه :
« ميثاق النزاهة » وفيه تنهد الحكومات التي توقع مندوبوها
على هذا القرار بأنها في كل اتفاق يحصل بشأن المسألة المصرية
لا تبحث عن احتلال أي جزء من أراضي مصر ولا الحصول على
استياد خاص بها ولا على نيل امتياز تجاري ... الخ »

أحقاً هذا ؟ أحقاً ينضج الباب العالي ويؤمن بزخامة الميثاق
وتنصح السياسة الإنجليزية في اتحادها غلب اللقط أثناء الاحتلال .
خطب اللورد دفرن سفير إنجلترا ومثلها في المؤتمر فرفض تفاسيل
الحالة في مصر قائلاً : « إن وزارة راقب وأما هي أمارة في أيدي
التأثيرين ، وأن الحديو لا حول له ولا قوة . ثم أهاب بالدول أن
تأخذ الثورة المصرية - على حد قوله - بالشد حتى لا يستعمل
نحوها فلا يعود من السهل استئصال شائتها . وظل إن الوسائل
القضائية التي يجب اتخاذها لإعادة حكومة منتظمة إلى مصر بحيث
أن تصدر عن الحضرة السلطانية .

وعكذا نجحت إنجلترا في إنزاريبدأ للتدخل في شئون مصر
الداخلية . بل إن جهود الدولة النمائية كانت سبباً في تمكيد
الإنجليز من التدخل بحدودهم بعد أن خلقوا « الحالة القهرية » التي
استدعت في دعمهم ضرب الإسكندرية .

ألم تكن مهزة الهازل أن يتم ضرب الاسكندرية واحتلالها

ركبه المعتزلة

علم الله في مذهب المعتزلة

للدكتور البير نصري نادر

علم الله هو الله

سطر محسب إياها نظرة تخرتية في حين أن هذه الأجزاء أعني الصفات
غير موجودة اللة فيها ، فقط طبيعة عقلا الراقصة الساحرة
تاجتسا إليها وأول هذه الصفات التي يسخنها المعتزلة هي صفة العلم.

لما نى واصل بن عطاء كل صفة عن الله تعالى رد جميع
الصفات إلى ذات واحدة . وراود أبو الهذيل توكيدا في رد هذه
الصفات إلى الذات قائلا : إن علم الله هو (أى الله) وإن الله يعلم
نفسه وإن نفسه ليست بدى عامة ولا سبابة^(١) فإذا علم الله لا متشاهي
كما أن الذات لا متشاهية . ويصيب أبو الهذيل قائلا إن الله يعلم
حقيقة ، ليس يعلم أرى (قديم) بمعبر عن ذاته كقول الناس ، وليس
يعلم مكتسب يحدث كقول أرافعة ، بل إله عالم بذاته^(٢) . حتى
إن أبا الهذيل والنظام كما يقولان : معنى قولنا عالم هو إثبات ذاته
وتفى الجهل عنه . فالثبات هي العلم والعلم هو الثبات لا يمكن فصلهما
وكذلك الحال في الصفات الأخرى .

ويذهب معمر^(٣) وهو من أعظم المعتزلة مرتبة في تدقيق

(١) الانتصار لخاص من ٨ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١٢٢ — مقالات
الإسلاميين للاشمري من ١٦٥ ، ١٨٤ .

(٢) الشهرستاني : ليس ولحل على حامش ابن حزم ج ١ ص ٥٧
(٣) معمر بن عباد الملقب بـ "مولى" من سبيل توفى سنة ٢٢٩ كان ماصرا
لأبي الهذيل والنظام . أحد الاعتزال عن عثمان الطويل صاحب واصل
ابن عطاء رأس المعرقة . ومعمر أستاذ بصرى من المعرقة رأس معرقة سواد .

إن من المعتزلة لصفات الله لم يمتد بها من البحث في بعض
الصفات كصفة العلم والقدرة والإرادة والمدل على دعم أنها اعتبارات
ذهنية وملائمة لما حسب قول أبي الهذيل الملاف الذي يقول :
إذا تحدثنا عن علم الله أو عن قدرته مثلا فذلك لأننا سطر إليه تعالى
من أوجه مختلفة في حين أنه تعالى ذات واحدة وأرلية^(١) ونحن
مخلوقات مركبة وحادة ؛ لذلك نلجأ إلى هذه الاعتبارات وخصوصا
إذا عاجزون عن إدراك اللاتماهي .

ويريد إبراهيم النظام قائلا : معنى قول إن الله عالم إثبات ذاته
وتفى الجهل عنه . ومعنى قول قادر إثبات ذاته وتفى المعجز عنه .
ومعنى قول حي إثبات ذاته وتفى الموت عنه . وكذلك الأمر في
سائر صفات الذات^(٢) . وهكذا لا توجد سوى ذات واحدة أرلية

(١) مقالات الإسلاميين للاشمري من ٨٦ — كتاب الانتصار
لخاص من ٧٥

(٢) مقالات الإسلاميين للاشمري من ١٦٦ و من ١٨٦ .

وهكذا نجح الإنجليز في صبغ تدخلهم بالصيغة الشرعية تلك
الصيغة التي أخفت ترداد كلاً توالى المنشورات وهي لا تتأثر تردد
هصيان عرابي وتنوعه هو ومن يتحارب إليه بالنقاب . وحين فتح
الإنجليز الجبهة الشرقية كان الحديو في الوقت الذي يتوعد فيه
عرابي برسل كتف التهته إلى أركان حرب الجيش الإنجليزي مما
يجرؤون من انتصارات وهكذا مكن . وقف الدولة العثمانية
وموقف الحديو قائد الجيش الإنجليزي من أن يمان المصريين
بأن جيشهم إنما هو تحميدة عسكرية إلى القطر المصري ليست إلا
تأييد سلطة الحضرة الحديوية ؛ وأن قائد الحلبوش يُسر حقا من
زيارة مشايخ البلاد وفيرهم من الدين يودون المساعدة لردع العصيان
الذي هو ضد الحضرة الحديوية الحاكم والوالى الشرعى على القطر
المصرى المين من لى القات الشاهية .

وقد كان محمد سلطان باشا رئيس مجلس النواب قائما من
الحديو في مراقبة الجبرال ولى في رخصه على العاصمة ، بل لقد
كان الحديو قد أعطى للإنجليز ترحيما باحتلال القناة .

وجاءت الدولة العثمانية فأعلنت هصيان عرابي والحرب قائمة
ونشر ذلك الإعلان في حريدة (الحوادث) التي كانت تصدر
باللغة العربية بالآستان ، وقام سلطان بإشتوزيع نسخ تلك الحريدة
بين الأعيان والأتباع بل وبين كبار المصايط .

حقا لقد كانت الدولة العثمانية تنصرفاتها طابورا خامسا
طعن الحركة العربية طعنة فحلاء ومهد لرسوخ قدم الاحتلال .
ولكن مهلا أيها القارىء الربر حتى نستعرض الرأى
الثالث والأخير .

(لغة و الدد اندم) كمال المير ورويسمر

(العلم والقُدرة والحياة والعدل) وجوهاً لصفات فاعى بغيرها أُنانيه
النصاوي - لذلك من القول الثاني القائل بأن الله عالم يعلم هو ذاته
حق رد الأنايم عند النصاوي

نرسم عالم الله :

لما كان علم الله هو الله ، ولما كانت ذاته تعالى تتصف بالتقدم ، فإنما
علمه تقدم أيضاً . وهذه نقطة في غاية الأهمية عند المتزلة . ولا ينفك
أبو المذيل والنظام برودان الأول يقدم العلم ^(١) ويقول هشام
الفرطى ^(٢) إن الله لم يزل عالماً لنفسه لا يعلم سواه قديم ولا يعلم
محدث وإن الله لم يزل عالماً بأنه - يخلق الدنيا ثم يفتنيها ثم يبيد
أهلها (فرين في الجنة وفرين في السمير) ^(٣) .

تضيف المتزلة على قولها إن الله لم يزل عالماً بنفسه قولها بأنه
تعالى عالم لقائه أولاً بما سيكون (والمستحيل لا يوجد إلا بالنسبة لنا
وليس له وجود عند الله) . وهناك فارق كبير بين علم الله وعلم
الإنسان : فلعننا بما سيكون هو علم بشيء جاز ، على عكس علمنا
بما يكون فإنه علم بشيء متحقق واقع . ولكن علم الله هو علم بشيء
حقيق لا بشيء جاز ، لأن الجازم يمكن أن لا يتحقق وعلم الله
لا يتطرق به ^(٤) .

اهتمامهم على هذا القول : اهتمامهم به هشام بن الحكم :

عما أن الله لم يزل عالماً بالأشياء حتى قبل وجودها ولم يزل
قائماً عليها فهل ما بطله الله وما جدد عليه قديم أيضاً ؟ هنا سؤال
وجهه هشام بن الحكم (الرافض) إلى المتزلة كالتأني : إن كان
الله عالماً بدقائق الأمور وجلالاتها لنفسه فهو لم يزل يعلم أن الجسم
متحرك لنفسه لأنه الآن عالم لذلك وما علمه الآن فهو لم يزل عالماً به .
فإن كان هذا هكذا فلم يزل الجسم متحركاً لأنه لا يجوز أن يكون
الله لم يزل عالماً بأن الجسم متحرك إلا وفي الوجود جسم متحرك
على ما وقع به العلم ^(٥) .

القول من الصفات إلى القول بأن الله تعالى محال أن يعلم نفسه لأن
من شرط العلوم عنده أن يكون غير العالم ، وهكذا يكون العالم
متغيراً عن العلوم . ولكن معمر رد هذا التمييز بينهما حوا من
أن يؤدي بنا إلى الاعتقاد بأن علم الله غير متغيرة عن ذاته مرفض
القول بأن الله يعلم نفسه وقال بأن العالم والعلوم واحد أي أن علم الله
هو ذاته (أي ذات الله) وعلى ذلك لا يكون العلم منفصلاً في الله
ولكنه دائماً به قدم وغير مميز عن ذاته ^(١) .

لذلك قال جمهور المتزلة : إطلاق العلم لله هو وجل إما هو مجاز
لاحقيقة ، وإما مستأنه أنه تعالى لا يجهل ^(٢) فتكون المادة خالصة
كاملة تامّة بين بعية الله وعلمه ، كما أن هذه المادة كاملة أيضاً بين
للمامة وأي سمة من الصفات الأخرى والتي هي في نظر المتزلة
اعتبارات ذهنية ليس إلا -

معمر هذه الفكرة :

يقول أرسطو في مقامه الثانية عشرة من كتاب ما بعد
الطبيعة أن الله علم كل شيء ، فطرة كل شيء ، سبلة كل شيء ، سمع كل شيء ،
بصر كل شيء . وترأ أبو المذيل والنظام في بشارة ترجمة مؤلفات أرسطو
وأفلاطون فيكون أبو المذيل قد أخذ هذا القول من أرسطو على
حسب ما جاء في مقالات الإسلاميين للأشعري ^(٣) وحسن أبو المذيل
اللفظ من عند نفسه وقال : علمه هو هو ، وقدرته هي هو - ويؤكده
التفسير السابق ذلك بقوله إننا لما المذيل انجس هذا الرأي من التلافة
التي انقضوا أن ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه ، وإنما الصفات
ليست وراءه اقللتماني قاعة ببناء بل هي ذاته ^(٤) . والمروف أن
هذا هو قول أرسطو .

وهناك سبب آخر جعل أبا المذيل أولاً ثم المتزلة تأييداً برودان
الصفات إلى القات . يقول أبو المذيل : هناك فرق بين قول القائل
إن الله عالم بذاته لا يعلم ، وبين قول القائل إن الله عالم يعلم هو ذاته ،
وهو أن القول الأول نفي الصفة والثاني إثبات ذات هو بعينه صفة
أو إثبات صفة هي بعينها ذات ؟ وإنا أثبت أبو المذيل هذه الصفات

(١) البغدادي : الفرق بين القولين ١٤٩ - البهروستاني :

المجلد على مجلس ابن جزم - ١٤٥ من ٧٥ .

(٢) ابن حزم : الفصل ٢٤ من ٩٩ .

(٣) مقالات الإسلاميين للأشعري من ٤٨٥ .

(٤) البهروستاني : المجلد ١ - ١٥٧ من ٥٧ - البهروستاني : التمييز

في الدين من ٤٢ .

(١) المجلد : الاتصال من ٨ و ٧٥ و ١٠٨ و ١٢٣ - الأشعري :

مقالات الإسلاميين من ١٦٤ و ١٨١ .

(٢) هو هشام بن عمر الفيزاني القوي المتوفى سنة ٣١٨ هـ أصله

من البصرة دخله المؤمنون لمجمل في بغداد وكان هشام من أشد المتزلة تمسكاً

(٣) المجلد : الاتصال من ٦٥ .

(٤) البهروستاني : نهاية الأندلس من ٢٢٠ .

(٥) المجلد : الاتصال من ١٠٨ .

منه كتاب قصور العرب :

غُمدان

للأستاذ كاظم المظفر

(حية ما عمر في الدرد المسمى)

وقد وصف الشعراء غمداناً وصفاً يكاد يتقارب أن يترجم لأول وهلة أنه يسيد عن الحقيقة ، أو هو من مسح أحيلة الشعراء ؛ ولكن عند التأمل والإيمان لا يرى فيه غرابة ، ولا سباً وإن كثيراً من المؤرخين الباحثين (المستشرقين) الذين أخذوا على عاتقهم إحياء آثار العرب القديمة ، شاهدوا بعض أفاض تلكم التصور الخطيئة ، وتحدثوا عن عظيمة الأسلاف ، وما كانوا عليه من قدوم المصور من رقي وتقدم في مضمار الحضارة .

وفي غمدان وملوك اليمن يقول دجيل بن علي المزاري : (١)

(١) مجمع البيان - ٦ من ٢٠٢

رد المعتزلة :

يبدو هنا الافتراض وجهاً في أول وهلة . ولكن الميزة وجدت فيه تقصاً وضيقاً كبيرين - يوجد أولاً نقص منطقي في الافتراض نفسه لأن الله في منزه هشام بن الحكم جاعل بالأمور غير عالم بها وهو يملكها عند وقوعها . وهذا فتشيه شنيع لله بحلقه يناقض كماله تعالى .

ثم هناك ضعف آخر في الاعتراض وهو أن كان الله لم يزل عالماً بالأمور قادراً عليها فهذا لا يمتنع أن الأشياء الملوثة والقصور عليها لم يزل موجودة منذ القدم - لأن الفاعل لابد من أن يكون قبل فعله عالماً بكيده بفعله وإلا لم يجر وقوع الفعل منه ، كإلزامه إذا لم يكن قادراً على فعله قبل أن يفعله لم يجر وقوع الفعل منه أبداً . ألا ترى أن من لم يحسن السباحة أو الكتابة لم يجر منه وقوعهما ؛ فإذا تعلمهما رعلم كيف يكتب أو يسبح جاز وقوع الكتابة أو السباحة منه . وهذا حكم كل فاعل - لا بد من أن يكون قبل فعله عالماً به وإلا لم يجر وقوعه منه (٢) - وبناءً على ذلك نقول

(١) الجليل : الاختصار من ١٠٩ .

منازل الحى من غمدان فالتصد
أرى الفياض والأنبال من تمن
أهل الحياض وأهل اليسر والزرد
ما دخلوا قرية إلا وقد كتبوا
باعتقروا وباب النسي قد دروا
وباب عمرو وباب الحمد والمصدق
وقال أبو المثلث يمدح داراً : (١)
أرسلت أحداً على بقع الكلاب فقد

أنهى شربهم في الأرض فلاذلاً
فاشرب حشاشك التاج مرتقلاً
فمر بناه أبوك القيل فوشرح
هول يرى أحد قال الذي نالا
منطق بالغانم للسرادة له
توى على كل دكن منه تحالا
تلك الكارم لا قنبا من لبن
شيء يماض فاداً بدو أبرالا
وأنتد لصاية الجرجري : (٢)

المبار داران إيمان وقصديان
والمك ملكان ساءان وقطعان

(١) مجمع البيان ج ٦ من ٢٠٢ ، وروى للموصلي في مروج
ج ١ من ٢٨٤ أن هذه الأبيات لأبي ربيعة جد أمة بن أبي الصلت التي
وفي الملائك - ٨ من ١٧ أنها تنسب لأبي ن أو الصلت . ويقال إنها
موسوعة ، وأنه لم يزل عنها إلا ثلاثة أبيات أو أربعة .
(٢) كتاب البلدان للهمداني طبعه بيروت من ٢٦٥

الميزة إن الله كان ولا شيء معه ، وأنه لم يزل يعلم أنه سيخلق
الأجسام وأنها متحركة بعد خلقه أياً وتكون . وأنه لم يزل يعلم
أنها متحركة إذا حثها الحركة وأنها ساكنة إذا حلها السكون ؛
وهو نفسه لم يزل يعلم أن الجسم قبل حلول الحركة فيه يتحرك ، وأنه
في حل حلول الحركة فيه متحرك - فلا ماض ولا مستقبل في
طه تعالى لأن طه هو ذاته وطه سابق للمولات . فتكون مكاناً
الأمور الأولية في علم الله محدثة في الزمان السابق والمحدث لها من الله .
وحدوثها في الزمان لا يضيئ ولا يبدل شيئاً في علم الله لأن هذا
العلم سابق لها .

نتي مسألة جواز وجود ما يطره الله أنه لم يوجد ، ومسألة حرية
الإيمان في فعل المصطفى مع معرفة الله الأثرية لما يفعله الإنسان .
وهذه المسألة الأخيرة في غاية الدقة لأن الميزة تنحصر بأنها ليست
« أهل توحيد » غلب بل أيضاً « أهل عدل » - وسبغت
إن شاء الله في مقالنا القادم هذه المسألة الخطيرة .

(الحية في العدد القادم)

أبهر نصرى نادر

دكتور في الآداب والفلسفة

وقال ملقمة بن ذي بزن: (١)

أبعدُ غمَدانٍ حينَ أُسنى بسقى به الور والرياح
يا عين سلحين فأنديه إذ حاض من أله الجناح
وقال أيضاً: (٢)

لا تم لکن جزعاً في إثر من مانا فإيه لا بردُ الدهر ما قانا
أبعد غمَدان لا عين ولا آثر أم بعد يبدون بين الناس أيانا
وقال أيضاً: (٣)

فذاك غمَدانٌ محزلاً (٤) كأنه جبلٌ منيفٌ
يسكنه ساجدٌ أبى رَغْمُ قَدَامِهِ الأَنوفُ
وقال أيضاً: (٥)

هذا غمَدانٌ محزلاً بناؤه المعجبُ السجيب
أعلاه مبهمٌ رغامٌ (٦) يال وأسفله جروب (٧)
وقال أيضاً: (٨)

ونكورتُ غمَدانٌ من صرف الردى

من بعد مملكة وبعد تكبر
لقليل من قطران أبهم مخرها وحمادها والقطر خير الأقطر
وقال أيضاً: (٩)

قد كان حسان في قوابة غمَدان قرراً يبتس من وغدا
وقال أيضاً: (١٠)

ولم يخلد على المذلان بارت بين غمَدان تهمسه التهم
وقال ابن أبي مامة الشلى: (١١)

فهل ناظر من بطن غمَدان مبصر قفاً أحدرمت للذى للتراخيا
ولو أن داء اليأس في قاماني طيب بأرواح التيق شقانيا

(١) الأسكبل ج ٨ ص ٩٠

(٢) الأسكبل ج ٨ ص ٩٨

(٣) هـ الصدر ص ١٩

(٤) من أحزال الجبل : ارتفع فوق المرباب .

(٥) الأسكبل ج ٨ ص ١٩

(٦) للهم ! التلن من الأولاد . ذلك أنا رأينا فيها حتى أن بان
غمَدان ألبق صفه النرف برخانة واحدة فكأنها أغلفت بهذه الرنفة .

(٧) جمع جربة على غير قياس وهي الزرعة والفرج من الأرض
أو الملمعة لزوع أو لمس .

(٨) الأسكبل ج ٨ ص ٢٠

(٩) الأسكبل ج ٨ ص ٢١

(١٠) كذالك ص ٢٢

(١١) دليل الأماني والنواصير لأبي علي الغال ص ١٢٦

وقد ذكر الممداني في بعض غاطباته لأهل العراق ، وقد

كانوا وصفوا بندا في غاطبتهم له : حيث يقول: (١)

أرض تخيرها سام وأوطاها رأس غمَدان فيها بعدما احتفرا
وقال الممداني أيضاً: (٢)

مارال سام برود الأرض مطلباً للطيب غير قطاع الأرض بينها
حتى نهوا غمَدانا وشيدها عشرين سقفاً يلقى النجم ماليا
فإن تكن جنة الفردوس مالية فوق الساء فغمَدان يحاذيها
وقال دوجدن الممداني: (٣)

وهذا المال ينفد كل يوم لنزل الضيف أوسلة الخوق
وغمَدان الذي حدث عنه بناء مشيداً في رأس نيق
بمرصة وأعـلاء رغام تحام لا ينيب بالشوق
مصايح السليط يلحن فيه إذا يحسى كقوماض البروق
فأضي بسد جنة وماداً وغير حسته طب الحرين
وقد يقال : في غمَدان بخارب وفيه يقول الممداني: (٤)

من بعد غمَدان المنيف وأهله وهو الشفاء لقلب من يفتكر
بسمو إلى كبد الساء مصداً عشرين سقفاً يحكمها لا يقصر
ومن السحاب ممصب بهامة ومن الرغام منطلق ومؤذر
متصفاً بالقطر منه صخرة والجزع بين مروحه والرمس
وبكل ركن رأس نسر طائر أو رأس ليت من نحاس يزار
متصفاً في صدره قطارة (٥) لحباب أجزاء النهار تقطر
والطير وثقحة عليه وفودها ومياهه فتولتها تهدر
ينوع عين لا يصردُ حُرْبها وبرأسه من فوق ذلك منظر
برخامة مبهومة فتتود أربابه منخولة لم يصر
وقال الأمتي: (٦)

وأهل غمَدانٍ حيث كانوا أجمع ما يجمع النجار
فسيحهم من الدواهي نائمة ضجها الممار

(١) تلخ أمين الواسي اليان طبة السقية بالشاهرة ص ١٩٠
والأسكبل ج ٢ ص ١٢

(٢) الأسكبل ج ٨ ص ١٣

(٣) العرب والمطارب ج ١ ص ١٠

(٤) الأسكبل ج ٨ ص ١٧

(٥) المراد بالقطارة هنا الساحة المائية . وكان عمرو بن الرشد أمدى
لل شربان قطارة بديلة . ولا جرم أن مثلاً كان على خلفه منه القطارة
الساقية .

(٦) الأسكبل ج ٨ ص ١٦

تسايح وابتهالات ...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

مواكب الصحراء ...

للأستاذ إبراهيم الواصل

(صدقت من وغم أنه سلاماً وراح
يشيب بصرها ، وعند ما استند بها الحزن أثقل
... ما كان له إلا أن يوب لدمه
هذا الحزن الذي الملهب باله)

قلت معاناة ، وعينها تفتت ما طوى
وقد استند بها الحزن إلى الحبيب المأجور
وثبتت من غائق يأس الصبابة زلغور
أسلوني ، أم لا يزال هواك في يا شاعري
مأجبتها والتوق مذهب بؤج مجا طوى

لولا ميونك يا هواء لما أبحث السهد جنى
ولما تسربلت الخيال معلقاً في كل فن
ولما كرمت جهم أحلامي وأنتاني ودني
ولكنك أبق حيث أغلال وأوهام وسجن
كالبيل للسحر لم نسمع بشجوى أى أذن

قباً بينك وهي ينهز ابتهالات الحياة
قباً بفرك حين يفلو تحت ثغرى أغنياني
قباً بميمنة .. بتك الأمسيات الخالدة
ما عشت إلا كي تبارك بها الزاكي سلاق
أنت الهوى والشعر والإلهام لا بل أنت ذاتي

يا حفي أما شاعر أخرى الجمال الشاعري
كم رحمت استوحى أنشاما رشحاً وبقوا
وأذيقه لحناً على الشاق فنهافاً ندياً
يا جنى بامق وأبت بينها الأمل للشهيا
لولاك كانت هذه الدنيا جعباً سرمدياً

(بغداد)

عبد القادر رشيد الناصري

أتواني - وقد هربت غنائى - مزجياً غير أنه خرساء
ليس يدعاً إذا تحطم قنصاً رى رأسى سحر الأشلاء
وانحلت الحزن في موك الليل لحناً شحبة الأمداء
فأما الطامع أو الذي فقد العيش ودنى يهيم في يمداء
تأه ضل في سارب ليل مكفهر مطلق الأرجاء
تترأى من جانبيه رمال يثرنها الرياح في الصحراء
وكهوف تنهر الوحش فيها لاهناً لا يب غير الدماء
تأه ضل والمعاصف هوج يتقادحن في حشا الظلاء
والهاويل كل سوداء تلقى ظلها فوق أختها السوداء
باله من مذهب في الدجى شارد الفكر

بين حشد من الهواجس مجنونة الصور
وحشة الليل حيث لا النجم يبدو ولا القمر
والخيالات أعمى يتقادحن بالشرر
عالم يلتقي به أبدا طائف أو غير

جئت اليد فالسكون هباء دوحه الرياح بين يدي
كلما قلت : سوف يطلع فجر نخذ الليل قولتي سخرى
كلما قلت : سوف ألح نجما قالت المصعب : لن ترى ثم شيئاً
ثم هل التوكل في القفار وحيدا وقسم مهادها وتقوا
واسمع الرمح إن أردت قتاه وتجرع من الجلاد ردا
ليس في القفر غير دنيا من التيه يبينى الطريد فيها وبها
أنظن الأشواك متوى رقيقاً أم تنظن الرياح لحناً رخيماً ؟
أم تخال الصخوة تندى فتروى ظلاً أو قبل ظلاً مدباً ؟
عش كاشحات الحياة غريباً واتخذ وحشة الظلام نجماً

إله يا ليل لم تدع غير صمى ولم تدر
كل ما فيك مذهب من خيال وفن أر
حور جملة الرؤى ملء أذن والبصر
والطريق الخيف يزهر بالشوك والمفر
عالم يلتقي به كل من طواف أو غير

إبراهيم الواصل

تقريب

الأستاذ أنور الممداوى

قضية الرسالة العلمية بين أستاذين في الجامعة -

هذه نصية يمرضها علينا الدكتور جمال الدين الشيال مدرس التاريخ الإسلامى بجامعة قاروق، أما موضوعها فيدور حول محور الأمانة العلمية كما يفهمها الجامعيون طلاباً وأساتذة، وكما يجب أن يفهمها رأى العام القى ممثلين في طبقات المثقفين ممن يقرأون « الرسالة »، وهذه هي الحكمة التي نود أن نعرض عليها أمداد القضية، القضية التي يريد الدكتور الشيال من جهة أن يتقدم بها إلى ساحة القضاء مطالباً بحفظ حقوقه الأدبية والمادية... وتترك الدكتور الشيال يروي فصول القصة، ونرجى التقريب حتى تهيب بهذا الإجراء غمرة الرد للدكتور محمد فؤاد شكرى أستاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة فؤاد:

« في إبريل سنة ١٩٤٥ تقدمت إلى جامعة قاروق الأول برسالة عنوانها (تاريخ الترجمة في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر) أرخت فيها - ولأول مرة - لحركة النقل من الغرب في عهد الحملة الفرنسية وفي عصر محمد علي، وقد نوقشت هذه الرسالة أمام لجنة مكونة من الأساتذة: عبد الحيد البباصى بك، ومحمد شوقي خيريل بك، والدكتور محمد مصطفى صفوت الدين أجازوها لدرجة الماجستير مع مرتبة الشرف الأولى... ثم تقدمت بهذه الرسالة إلى مسابقة البحث الأدبي لسنة ١٩٤٦ التي عضها الجمع الملكي لثمة العريفة ضارت بالمجازة، وكانت اللجنة التي قرأت الرسالة وأقرت أصحتها بالمجازة تتكون من الأساتذة: للرحوم أطون الجليل باشا، ومحمد فريد أبو حديد بك، ومحمد أحمد التوامرى بك، والدكتور إبراهيم بيوى مذكور:

وفي صيف سنة ١٩٤٧ زلزل في منزل بالأسكندرية الدكتور محمد فؤاد شكرى أستاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة فؤاد، وطلب منى أن أديره رسالتى ليطلع عليها فيبحث لحضرته أنى لأملك إلا نسخة الأولى المخطوطة بيدى ونسختها إليه بكل ترحاب،

مأخذها منه، وأبقاها عنده أكثر من عشرة أيام قرأها كلها في حلالها، ثم أعادها إلى لم يجدنى بالترنل فسلمها لنى به وصمها بطاقة باسمه - لا زلت أحتفظ بها - قال فيها بالحرف الواحد: « أعتك على هذا الجهد العلمى الصادق، وأرجو أن تتاح لك الفرصة لنشر هذه البحوث القيمة حتى يفيد منها المشتغلون بتاريخ مصر الحديث، وأشكرك بإعطائى هذا البحث الرصين لقراءته والإفادة منه، وأرجو أن أتمكن من زيارتك في غمرة قربة أخرى لإسداء الشكر الخالص »

وفي صيف سنة ١٩٤٨ ظهر كتاب جديد في ٨٤٠ صفحة من تأليف الدكتور شكرى وذييلين له من المدرسين في المدارس الثانوية، وعنوان الكتاب: « بناء دولة - مصر محمد علي » وقرأت في الصحف أن الكتاب يتضمن ترجمة كاملة لكثير من تقارير الأوربيين من حكومة محمد علي، أمثال بورنج وبوالكت وكاميل... ولحاجتى الدائمة لهذه التقارير أمرت فاشترت نسخة من الكتاب. ونمفحتها فإذا بها تتكون من قسمين: قسم مؤلف في نحو ٢٠٠ صفحة، وقسم يحتوى للترجمات السابق ذكرها في ٦٠٠ صفحة، وطلبت صفحات القسم للمؤلف فإذا بى أجد فصلاً في ٢٠ صفحة كبيرة عن « الترجمة والطبع والنشر في عصر محمد علي »، وقرأت هذا الفصل قرأت والمحول ما رأيت، رأيت الصديق والرميل الفاضل أستاذ التاريخ الحديث المساعد قد سطا على رسالتى سطوا تاماً فلخصتها في هذا الفصل تلخيصاً كاملاً حتى النهج - منهجى في البحث - قد سطا عليه فقد ألزمه عند التلخيص وتبع أبوابه وقصوده باباً وفصلاً فصلاً، لم يجد منه قيد أنملة: فهو قد بدأ بالكلام عن بواعث حركة الترجمة في عصر محمد علي، وانتقل منها إلى الحديث عن الترجمة من قسم إلى مترجمين من السوريين، ثم من خريجي المدارس والبعثات، ثم من خريجي مدرسة الآلن، ثم من الموظفين... تماماً كما ضلت.

وترك هذا الفصل إلى الفصل القى يليه في رسالتى وموضوعه يتحدث عن المحدثين والمصححين، فإذا فرغ منه انتقل إلى الحديث عن القواميس والمراجع كما انتقلت أنا، وترك هذا كله متعذراً كما تحدثت عن حركة الطباعة والنشر باعتبارها آخر مرحلة من مراحل حركة الترجمة... حتى الملاحق - ملاحق الرسالة - لم يتركها لى، فقد ألحقت بالرسالة مجموعة كبيرة من

المجدول أصبحت فيها بعد جهود شاقة الكتب التي ترجمت و
عصر محمد علي ، مع بيانات وافية من مؤلفيها و مترجميها وأوسادها
الحج ، وقد قدمت لهذه الملاحق بالحديث عن الممارلات التي سبقتني
في هذا الميدان ، ورتبتها ترتيباً تاريخياً مع بيان نواحي القصور
فيها لإيضاح قيمة المجهود في هذا المجال ، وقد سطا الدكتور شكري
على هذا أيضاً فأثنت تماماً كما أوردته في رسالتي ١

ومن هنا ترى أن الدكتور شكري قد سطا على الرتبة
منهجياً وموضوعياً ، وإذا أنت قدرت بعد ذلك يدبها وبين أسلحة
لتبين لك في وضوح تام أنه لم يسط على المهج والأفكار فقط ،
وإنما قد سطا على الببارات والألفاظ كذلك ، فنحو ٨٠ / من
عباراته هي عبارات بألفاظها وحرروفها . ومع هذا كله لم يشر حصرت
بمحرف واحد - لا في الهامش ولا في قوائم المراجع على كثرتها
البالغة في نهاية الكتاب - إلى أو إلى رسالتي ، لا بشكر ولا بما
يفيد رجوعه إليها واعتماده عليها وحدها اعتماداً كاملاً تماماً عند
كتابة هذا الفصل ... وهكذا ترى كيف يقع أساتذة الجامعة
لواء الأمانة العلمية !!

سلسلة من الأخطاء : هذه رسالة علمية لم تطبع بعد ، فالتفل
عنها والرجوع إليها يستلزم أن يستأذن صاحبها أولاً ، والدكتور
شكري لم يستأذن في هذا ، مع أن التفاليد الجامعية في العالم كله
تلتزم للناس بهذه ، فيكل بحث يقدم إلى أي جلسة تودع نسخة
منه في مكتبته ، ولكن هذه النسخة تظل عشرة سنوات كاملة
- ما دامت لم تطبع - ولا يمكن أن تدار لإنسان كأننا من كان
إلا بإذن صاحبها الخاص ، وإذا اطلع عليها مطلع وأراد النقل منها
في مؤلف له سيطلبه فلا بد أن يستأذن صاحب البحث في هذا ،
بل إنني أعرف كتباً استعمل أصحابها صوراً - صوراً تمثيلية
لا أمكراً - موحودة في كتب لمؤلفين آخرين ، فاستأذنا
أصحاب هذه الصور ، وصوفا في كتبهم على هذا مع تقديم الشكر
لأصحاب الصور ١

أما الخطأ الثاني فأعرب ، فالعروف أن المؤلف إذا أفاد من
جهود غيره نقل عنها نسكراً أو جملة ، أما أن يسطر على مؤلف
بحاله فيلخصه تلخيصاً كاملاً ، وينقل معظم عباراته بحروفها فأمر
لم أره إلا في كتاب الزميل الدكتور شكري ١ - أما الخطأ
الثالث فأعرب وأعرب ، فالاعتاد إذا استشهد المؤلف بأقوال غيره

أن يضعها بين أقواس وأن يشير إلى المرجع في الهوامش ، وأن
يقدم الشكر لمن ينقل عنه وخاصة إذا كان مرجعه الوحيد في
الموضوع الذي يكتب عنه ، والزميل الفاضل الدكتور شكري
أعمل الإشارة إلى بحثي إجمالاً تماماً ... قد يدعى حفرته بعد هذا أنه
مسي لوثقاسي ، أما كان يمكن أن يذكر سيانه بالإشارة السريعة في
آخر صفحة من الكتاب أو في المقدمة ، وهي آخر شيء ، قدمه
إلى المطبعة ، حتى هذا لم يعله ، ولكنه قال في مقدمة كتابه -
« وليس من سبيل إلى معالجة هذا الاضطراب إلا بمجاورة النظر
في ذلك التاريخ (تاريخ محمد علي) لكشف ما حق من حقائقه ،
وتفصيل ما أجمل من دقائقه في حدود الأمانة العلمية » - أجل ،
في حدود الأمانة العلمية كما يقول الدكتور شكري ، واقرأ من
واضحك ، وشر البلية ما يضحك !!

وأخيراً لعل الشك يساورك ثانياً أقول ، ولكنني أعلن إليك
أنني أحكم في هذا الموضوع إلى حضرات الأساتذة الأجلاء
الذين ناقشوا الرسالة في الخامسة ، والذين رشحوها لنيل الجائزة
في الجمع ، فهم جميعاً قد قرأوها قراءة فهم واستيعاب ، وأمامهم
كتاب الدكتور شكري يقرأونه ويتأثرون ... وإلى على
استعداد لأن أقدم نماذج من الفهارات ، بين نصوص رسالتي
الأصلية ونصوص الدكتور شكري الملخصة لتبين في وضوح
صدق هذا التي أقرره ، وقد فكرت جداً في رفع الأمر ليقضاء
عافطة على حقوق الأدبية والمادية ، ولكنني رقت أخيراً بسمعة
الدكتور شكري العلمية ، وآثرت أن أكتب إلى عميد كلية الآداب
والدكتور شكري استاذ من أساتذة السككية ، وغاية ما أرجو أن
يطلب إليه الأستاذ السيد :

١ - أن يشر تصريحاً موقفاً عليه منه في الأهرام ومجلة -
الرسالة ومجلة الكتاب تنص فيه صراحة أنه اعتمد - عند
كتابة هذا الفصل من كتابه - على رسالتي اعتماداً كلياً ، ويستند
من عدم الإشارة إل ذلك في هوامش الكتاب وصراحته .

٢ - أن يكتب لي كتاباً خاصاً يذكر فيه هذه الحقيقة
ويستند مما نقل . « دكتور جمال الدين الشيال »

هذه هي القضية كما تعرض أدوارها علينا الدكتور الشيال ،
ومن حق علينا أن نعرضها بدورها على مهكمة الرأي العام التي ،
كما أن من حق الدكتور شكري علينا أيضاً ألا تناوله بكلمة

ذا الشهرة النبوة والسكينة الرقيقة لا يقتصر على هذا المجال ،
بحال قيادة الأوركسترا وعرف الحان الغير ... وإذا كان بعض
التناد يشيدون بهذه البثيرة المبكرة في حياة هذا الطفل
الفنان ، فانا نقولون في سيد الباترة موزار ، ذلك انشاق الذي
وعد القدرة على التأليف للموسيقى وهو في الرامة من عمره ، حتى
أن بعض ألحانه الخاصة التي تنسب إليه وهو في تلك السن يزفها
الآن كثير من قادة الفرق الموسيقية وفي مجملهم يوركو ونوسكاين ؟
ما يقام لبران الحن للمبقره المتردة ١١

بغية الرسائل في جنبه المرير :

أقول لمصاحب الرسالة الأول الأدب الناضل من م . م . ت
« عطيرة - سومان » إن الموضوع الذي عرضته على ما كتب
عنه في غرضه مناسبة . وأقول لمصاحب الرسالة الثانية الأدب
الفاضل عمر عيسى السامرائي « بنفاد - العراقي » إن تعليك
على ما رددت به عليك حول ما جاء بكتاب « على هامش السيرة »
لا يشير شيئاً من الحقيقة التي أشرت إليها من قبل ، حين قمت
لك ما دميت به صاحب الكتاب من التناقص في أقواله ، وإذا
كنت قد قلت إن ورقة قد قص على نطاق قصة أخرى في
من (٥٢) بانما كنت أعني أنه قد أفضى إليه بمصدر القصة
الأول الواردة في من (٥١) أي أنه سرد له قصة أخرى من قصة
القصة ١ . وأقول لمصاحب الرسالة الثالثة الأدب الناضل من م . م . س
« فنا » إن الإقدام على الأمر الذي حدثني عنه خير من الإحجام
وأقول لمصاحب الرسالة الرابعة بد شكوه على كرم تقديره وهو
الأدب الناضل إبراهيم جرم « فنا » إنه يؤسفني ألا تكون
« مذكرات إدوين » بين يدي حتى كان يمكنني أن أجيبه
من سؤاله . وأقول لمصاحب الرسالة الخامسة الأدب الناضل محمد
المدني « المديسات » إن مما يحول بيني وبين الكتابة من
الشاعر المصري الذي أشار إليه هو أنه ليس بين يدي شيء من
شعره . وأقول لمصاحب الرسالة السادسة بد شكوه على حسن
ظنه وهو الشاعر الناضل محمود البكري محمد « الكهان » إن
رسائله على عنايتي . كما أقول ذلك أيضاً لمصاحب الرسالة السابعة
وهو الشاعر الناضل محمد مفتاح القهوي « الاسكندرية » ...
ولمؤلا الأسقاء جميعاً خلاص التحية .

أنور المداوي

واحدة في مجال التعذيب عليها حدث ، حتى سمع دفاعه ... وهذا
هو الاصناف الذي تعرضه علينا « الأمانة القلبية » بالنسبة إلى
الأستاذين العاضلين ١

حول الموسيقى الإيطالية الصغير فيروتشو برر كمر :

طفل إيطالي لم يتخط الحادية عشرة من عمره ، ومع ذلك هو
يفهم النوتة الموسيقية كما وضعها كبار الأساتذة ، ويؤدها أنشاقاً
كأنه ما يكون الأمام ، وتري ذا كونه السادة وذوقه الموهوب
ألحان الباترة من أمثال بهوفن وموزار وشوبير وفردى دروسيني
وتشايكوفسكي وبرامز وليست ... وهو بذلك يعود فرقة موسيقية
مكونة من ستين مارفاً من أشهر هارفي الموسيقى في العالم . هذا
الطفل الناضح هو فيروتشو يوركو الذي أدخل بيوعه المبكر أنطاب
الفن وهوانه في كل من إيطاليا وموسرا وفرنسا وأمريكا ،
والذي حل شيئاً على مصر منذ أيام نصحه فرقة الموسيقية
الضخمة ليقيم فيها بضع حفلات موسيقية يترقبها الجمهور
باهتمام بالغ ١ .

يتحدر هذا الموهوب الصغير من سلب أبوين وهما حياتهما
لفن ونفرا له الإبن ، فأله متقية من مميزات الأورا بقرت في
نفس وليدها بدور للوهبة الفنية عندما كانت تصعبه معها إلى
المصارع وممره ستان ونصف ، وهناك أخذ الطفل بهجر الموسيقى
التي استولت أناسها على مشاعره وهزت كل قوة في كيانه ،
ولم الحيطون به بادر التبرغ مختلف أذه للموسيقية وإحساسه
الرفع ، فأشاروا على أمه المثنية وأيه الخال أن يدفا به إلى من
يتعمده بالتربية والرابة ، وفي ظل أستاذة درس العمل أصول
الفن الموسيقي حتى أصبح على مر الأيام أمجوبة بهرت الأنظار
والأسماع هنا وهناك ١

هذا هو الموسيقى الإيطالي الطفل فيروتشو يوركو الذي
تنافس شهرة الآن شهرة الموسيقى الإيطالي الشيخ نوسكاين ...
وإذا كان لنا من كلة نقب بها حول هذا الموسيقى الصغير فهي
أنه يقتصر على مؤلف موسيقى غيره من مفاخرة الفن الذين أشرنا
إليهم في بداية هذه الكلمة أي أنه لم يملك القدرة بد على التأليف
الموسيقى التي تشمل في وضع نوتة من صنع موهبه الثانية ،
ولكن ذلك لا يفض من قيمته لأنه لا يزال في بداية حياته الفنية
التي تنتظرها الأيام ويترقبها المستقبل ، ثم إن نوسكاين الشيخ

الادب والفن في الكويت

للاستاذ عباس خضر

اليوم مبرر

انتهت الفرقة المصرية موسمها الحالي يوم السبت الماضي على مسرح الأورا الملكية ، برواية « اليوم حر » للاستاد محمود تيمور بك ، وقد أخرجها الأستاذ زكي طليمات المدير الفني للفرقة . وهي مسرحية (كوميدية) تصور حياة الشاعر امرئ القيس شاباً لاهياً سادراً في لهوه وعشه زاهياً إلى حياة الطلافة والتحرر مما يعرض له من الأمور الحسام ، حتى الحب الذي أمتهل في النهاية بثلاث نساء ، لم يستطع أن يواجهه ففر منه ...

وتمازج عرض تلك الشخصية صور إنسانية وقيم أخلاقية واجتماعية وقضايا فكرية ، تتخلل كل ذلك مفارقات وطرائف أضفت على جو المسرحية روحاً فككاً مرصاً ، جعلها ملهية من الأدب الرفيع .

وقد قرأت هذه المسرحية عند ظهورها مطبوعة منذ ظهور ، ثم شاهدتها على المسرح ، فلاحظت أن المخرج الأستاذ زكي طليمات تصرف فيها تصرفاً فائحه الاختصار لطولها ، وتيسير بعض كلماتها توخياً للسلامة بينها وبين الجمهور ، فقد ردها المؤلف لتكون أترأ أدبياً يقرأ قبل أي شيء ، وقد جعل أسلوبها قريباً من عصرها ولم يبعد به عن ذوق عصرنا ، ومع هذا كان لابد من أن يصنع المخرج ما صنع ، وهو مع ذلك لم يحس الأسلوب المتين والتركيب القوي . وقد بذل الأستاذ زكي طليمات من فن الإخراج في هذه المسرحية ما جعل الفن الرفيع يتمازج مع الأدب الرفيع ، وسأأطرح هذا القول يتعارض مع ما سأتناوله بعد من الملاحظات وأما حد .

تتكون المسرحية من خمسة مشاهد ، روى في الأول امرئ القيس وحاشيته من رفاق وحدم عند مدير داره جلجل ، يلهمون ويقصمون ثم توابعهم هناك الحارمة الجيلة « أقحوان » حيث تلتقي بامرئ

القيس لأول مرة ، وترقص أقحوان قرباناً للدمم « هبل » الذي يتوسط المكار ، ثم ما جدى وامرئ القيس في مداعبة ومنازلة انتهى بنفس أقحوان من امرئ القيس انببس لاهصراره عن رقبها إلى إطراره عيدها ثم التوجه إلى صاحبه امرئ القيس ، وبصره . « أن تقول لرفقه : إن صاحبكم ليتشدد باطمئن والصرب ، آخذاً للحرب أهبتها في كل وقت ، فإن حانت ساعة العراك تبوأ مقعده يرقب السماء ويحصى نجوم الليل وهكذا تظهره هرباً فذاها انس كذله هرباً ولا افراح ، كما تقول له

ثم يقبل مرب من الصدأوى ، فاصدت غدير داره جلجل يترقب ، فيخجلون لمن السكان ، ثم يتصالح إليهن امرئ القيس وحده وقد حلن ثيابهن - يطقاً بور المسرح في هذه اللحظة - ويجري بينه وبينهن حديث ظريف ينتهي بإصراره على ألا يدنع إليهن ثيابهن - وقد استولى عليها - إلا بعد أن يخرجن إليه متجردات

ثم يقبل الملك حجر وبصحبته فاطمة بنت أخيه ، فيؤوب الوالد ولده على مسلكه ويحاول فاطمة أن تلتطف من حدة الموقف وتبين في أثناء ذلك أن فاطمة فتاة طموح تريد أن تحت امرأ القيس على الأخذ بأصحاب المجد ، وما يتبادلان عبارات الحب والودعة . وفي المشهد الثاني نرى امرئ القيس في ناحية من صنع جبل دمون بالبن ، يلبس بالشرطي مع أحد أصحابه ، وبقيّة رفاقه على مقربة منه يشربون الخمر وأماهم قينة ترقص . ثم يقبل امرئ القيس ابن معاوية عضد الملك حجر ، متجهماً الوجه ، وينس إلى امرئ القيس أباه الملك ، فيستمر امرئ القيس في اللعب غير مأب بالنبأ ، حتى يتم السبت ... ثم يعلن أن اليوم غمر وغداً أمراً ، ويلشد : حليلي ما في اليوم مصحى لشارب ولا في غد إذ ذاك بالكأس من الشرب وتدخل عليه فاطمة وتستحثه على التآمر من بني أسد فتنة أبيه ، فيبدي لها عزمه على المضي في أخذ التآمر . ثم يأخذ في تأمل عبيتها وهو غل يترنح ، فتصده فنها ، فيبشها به ، فتصده بمادته لمحب بعد أخذ التآمر

وتسل المشهد الثالث نرى على المسرح منظراً مجباً . سحباً متكاثرة تسير في جو البادية ، وسمع حلال سيرها سرت الأستاذ زكي طليمات يمدحاً حديثاً موجراً عن حروب امرئ القيس مع بني أسد واتصاره عليهم وإيقاعه بهم ، وعودته إلى الشرب والمهر

كشكول الأسبوع

□ كان الثورس قبل أن الدكتور حبيب بك مراد الذي سعتقل مديره الأستاذ أحمد حسن الزيات في حلة الاحتفال الطبية التي ستقام في مجمع مؤاد الأول في لجانة الحادية عشرة من يوم الإثنين المقبل ، ولكن تأخر الدكتور حبيب في إيجالته لم يمكنه من حضور الحفلة ، وذلك سيقوم باستقبال الأستاذ الزيات مديره الأستاذ محمد مراد أبو حديد بك .

□ وادى مجلس الوزراء على إتمام اتفاق خالي بين مصر وبلجيكا ، وس أتم ما يضمنه هذا الاتفاق أن تبدل كل من الحكومتين تضامياً جهدهما لكي يثنى على سلمتها عناصر من لمة الدماء الآخر وآداه وتطريه وغير ذلك مما يتصل به ، وأن تقوم الحكومتان بتسهيل وسائل البحوث العلمية والثقافية التي تجريها جامعة بلدين .

□ عرف الدكتور إبراهيم خليل الأسلوب بأنه أنصر خط بين قلب الكاتب وقلب القاري .

□ ينس قانون الإذاعة الجديد على ألا يكون أحد أعضاء عضواً بالبرلمان . ولهذا سقطت بصورة طراف على بشا وزكي على إيشا والأستاذ عباس محمود العقاد ، ويسل ولادة الأمور الآن على تعيين ثلاثة مكاتب .

□ فاز الألباني خليل حسن خليل ، أحد جود الجيش ، صهابة (اليسافى) من كلية الحقوق مع حجة جيد ... وهو حدث اجتماعي تاني يجب أن يور وأحد مكاتب من الاعتار والتقدير .

□ اعتنفت الأدبية الإنجليزية بليس د . كرايس - الإسلام ، ومن هؤلاء من الإسلام أضمن طريقة لتسر الأخوة والمساواة الاجتماعية ومنع الحروب في هذا العالم المضطرب .

□ أيسمت في « دكن الرب » بالإذاعة ، هذا الأسبوع -

□ للتحيلة عنوانها « صوت الضمير » فبيحت لما تضمنته من الأذان لسلالة اليد - والقلاحون يرونون جيداً ما يجهد للزلف والمخرج من أن صالة اليد لا يؤذن لها .

□ كانت القرفة الصخرة أعلت من المسرحيات التي ستمت في هذا الموسم ، ومن بينها « رسالة في القلب » فلما عاد مؤلفها الأستاذ توماس الحكيم من باريس وعلم بذلك ، أبلغ القرفة أن المد البرم يتة وجهاً لتقبل هذه الرواية قد انتهت معته في العام الماضي ، وقد كان الاطفال أن يقوم بعض الأدوار الخاصة ممثلون سينون ، لقاء ثمة مشورة من الأرباح تدفع لهم وللزلف ، ولكن ذلك لم يتصور . ونرى القرفة أنه هنا لا يطق وما تنظره من مساواة كبار المؤلفين على تأدية وسائلها .

□ تقدم عدد كبير من الطلبة والطالبات في هذا العام للالتحق بالدار لثمن التثليل العربي ، وأغنيى الصالح به . وما يذكر أن ثلاثين في المائة منهم حاصلون على شهادات عالية .

□ جاء من روما أن لعاسة البابا يدرس الآن لمة الحرية بإشراف ثلاثة من رجال الدين العرب في القاتيكسان وأن لعاسة تقدم في هذه الموصاة وهو ينشر لمة في نظم الحرية .

بعد ما نال منهم ما عده تاراً ، وتحرص من اجته عمه طامحة له على الاستمرار في حروبهم .

والواقع أن هذا الحديث إجمال لما حدث في فصل حذف من أصل الرواية ، وكان ذلك مع منظر السحب اللامع لحوادثه ، تجديداً وانما في المرح المصري .

نم يأتي للشهد الثالث وهو في كوف بشمال اليمن حيث يجلس امرؤ القيس مهموماً ، ينتظر طائر بن مساوية القدي أرسله إلى رؤساء القبائل يستنجد بهم ، بعد أن خزقه قبيلاً بكر وتطلب لحفته المزام ، وتقبل عليه طامحة ، فينظ لها في القول ، ولكها تمزق لركاء وتعود إليه وتبر من ندما على تخريفته حتى أوقعت في هذه الحال ، وتقلب إزاء تجمعه لها أنى ودية حبة مسنلة ، وما زال يمتحن يلين لها ويساعد ما

على الحب . ويقل طائر وينسى إليه أن أحداً لم يستجب له ، ثم يشير عليه أن يتوجه إلى الحارث القسافي بإنعام ليستعين به ، وهو عدو للنفر الذي أظان بن أسد وأهدر دم امرئ القيس .

ولكن صدقنا لامرئ القيس « صمصام » عاد من رحله التجارية وأقبل عليه في

هذا الوقت ، فأشار بالوجه إلى فيصر بالقسطانية ، ويقول فيما يقول لامرئ القيس إنها عروس للفتان وتحر بالحنان والحر للفتة . ويعلم الرحيل إلى القطنطبية .

والشهد الرابع في حاة ميخائيلوس بالقسطانية حيث نرى أما زيبية وحظلة تلدى امرئ القيس يشربان ويتزاولن لاريسكا ابنة ميخائيلوس وبنورة القنساء الخلية بالحانة . ويظهر لنا من الحديث أن لاريسكا قد أحبت امرئ القيس ، وأن المدينة تردد نبأ العلاقة الجديدة بين الفتى العربي (قيس) وبين ابنة القيصري التي أحبت . وقبل امرئ القيس إلى الحانة . وفيها هو ولاريسكا يتبادلان عبارات الحب فيضم طائر بن مساوية وقاطعة ، فتصرف لاريسكا وتسمع حديثهم القدي فيضمن أن كسرى مستند أن ينصر امرئ القيس القدي يتاني أن يلجأ إلى عدو فيصر بعد رعدة المرونة على امرئ .

والشهد الخامس في الحانة أيضاً ، وبيننا حظلة يتزاول ميخائيلوس يقبل امرئ القيس ، ثم تحيل قاطعة وطائر وصمصام ، وتقدم ابنة القيصري لتقدم امرئ القيس على فشنانه هذه الحانة

الشاهد وروية اخلاصاً عندما أعرض عنها امرؤ القيس وأعطى لها
 بين هذا الانقلاب الدورى لمة في أثناء المواقف بدل على حرص
 الأنتى على الناحية الماطية مهما اشتدت وتطلعت إلى الهدى . ولم
 يكن الحديث للوجع لدى طين به الصوت المسموع كافياً لإيراد
 دينك الأمرين

و في الشهد الثالث عندما ينس امرؤ القيس من مساعدة من
 ١ - ج ٢٢٠٠ - تنزق في أم لانه وتمكبه استغراق الجرب الذي
 عرك الحياة وعلمته الشدائد ، فيتحدث عن تثير الأسدقاء ، وعن
 قيمة الحياة وهل هي للثقة بإشباع البطن وقضاء الشهوة يستوى
 في ذلك الإنسان وغيره من الخيران ، أروها أهداف ومقاصد يسعى
 إليها كل ذي عقل ورشد ، ويتحدث عن القدر وموقف الإنسان
 منه حتى ينتهي إلى أن القدر لا يستطيع دفعه ولكن للإنسان
 قوته وسميه ، فالأمر لا يد تدفع ولكن إرادة الإنسان تنال .
 وقد كان هذا الوقت يقفل على الشاهدين لولا ما تخلفه من
 مفاهيم الخاطئين حنظلة رأي زيبية ، فالأول يرى أن القدر هو
 كل شيء . فقد روى الوعل بأسهم عشرات فما أصابت منه مقتلاً ،
 وشاء القدر أن يرتطم في حفرة فخاله بلا كد ولا عناء . ويرى
 الثاني أن الإنسان إن لم تكن له إرادة لم يصير له مطلب ، كيف
 استمتعك بالمرأة إذا لم تسع حاملاً حتى يتبدل عمرها يسراً ويوجد
 جاحها ميلاً وانطافاً ؟

وهكذا ترى تلك الأفكار تساق في مساق طريف يندى
 جفاهما على الشاهدين . ولكن في بعض الفقرات حلا امرؤ القيس
 إلى نفسه وأحوال في النجاة حتى أسل ، وحدث ذلك مرتين ،
 أنهى الأولى بحول حنظلة ، وأخذ الجمهور في الثانية فقوم صممام .
 وقد كانت الحانعة جيدة في امر ، ومضحكة في أمر آخر ،
 فقد كان رائياً ألا يتخلى امرؤ القيس عن أهله ويقف بالسيف دونهم
 على دهم إغراء البيشة التي أفرق فيها ، أما لتغز إلى البحر والحرب
 فيه مجاهرة من فيصر وشرطته ، فلا يستطيع أن أتصور مجز
 الحكومة القيصرية عن الإحسان بأروسة من اليد منبهين بالنجس
 العدو ، يقتلون من شاطئ القسطنطينية أمام الأبصار .

وجهه الأستاذ ذكي طلبات في إخراج الرواية ، بارز عظيم ،
 وقد جسم الجو لدوى اللام للحوادث على المسرح ، ووفق في

الوضيعة ، ويقف امرؤ القيس بين ثلاث محبات يتنازعهن : فاطمة
 واسة القيصري ولا ريسكا ، ولخانة يدخل صاحب شرطة فيصمر وقد
 القرض على هؤلاء الدو تهمة التحسس بكسرى . ويتضح أن
 لا ريسكا هي التي ألفت أمرهم ، لتحول دون رحيل امرؤ القيس
 ويصمدى امرؤ القيس للشرطة ويأبى أن يسلم فاطمة وعاصم
 وصمصاماً ، ويستل سيفه وتدور بيده وبين الشرطة معركة بمعنى
 عليهم فيها ، ويصبح بأهله أن يفتروا من على صدور الحانة إلى
 البحر ويحدث بهم ، يطليرون البحر مهرباً .

الصورة الواضحة لامرؤ القيس في الرواية هي أنه فتى عاثر
 ماجن فجاج لا يعرف الجدل ولا يحمل الثبات ، ولكن امرؤ القيس
 والشاعر لا يكاد يوجد فيها . نعم إنه أشد ألقوان بينين ،
 وروى حاديه أبو زيبية الأبيات التي مطلها :

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال
 وأنشد بضعة أبيات بالشهد الثالث . ولكن كان ذلك ضئيلاً
 لا يكون للشاعر سورة ، وقد حذف جزء من النمل الأول كان فيه
 ينشد أبياتاً طريفة لمداري الندير . وكان هذا الجزء يسيل إلى
 إبراز صفة للشاعرية . ومن تصرفات امرؤ القيس القليلة الدالة
 على رقة الشاعر وإنسانيته ، موقفه أمام التزال الذي اصطاده
 وأسفه على أن صرحه وقوله في ذلك : ألا يستطيع الرء منا أن
 يأكل دون أن يقتل ؟

ولم يكن تنزله بغاطبة لية نى إليه وهي مكتوبة حزينة باكية
 وطحاحة في صلابتها ومجادبتها على هذه الحال ، مما يبتق والإحساس
 اللطيف البليل الذي يميز به الشاعر ، بل كان هذا الوقت أدق
 إلى الجبرانية ، ولا يبرده السكر ، فابت الإحساس الأسيل
 لا يتجلب عليه شيء . والطمع القى الواقع لا يخرجه الميت
 والجون من دائرة شاعره الإنسانية الدية .

والنمل الثالث القى اضطر المخرج إلى حذفه ، كان يحتوي
 أمرين مهمين ، أولهما بيان خلة امرؤ القيس في حرمه على ألا
 يضيع حظه من القو والشراب طويلاً ، فإلى بال من بن أسد
 بعض البليل حتى صرع إلى القو وإباحة الشراب .

الأمر الثاني تصوير فاطمة وهي تمدد السبل على مواصلة القتال
 وتحريض امرؤ القيس ، وهذا التصوير ضرورى لكي يدرك



الوعي الأدبي في الرسالة

١ - يجيبى كتاب الرسالة وقراؤها الكرام ، فهم عن وبلا متازع تلك المنة المستعيرة التي تتدوق الأدب وتتمشقه ، وتصرف قنونه وأساليبه ، وتتعالى في حديثه ، فلا عجب إذا رأينا ألا تقلت منهم سادرة أو واردة من القول ، حتى يصرفوا مصدرها ويسبروا قنودها ، فهم نارة يظهرون عوار الكاتب إذا لم يزل قلبه فمزا قولاً لنفسه ولم يردده إلى قائله ، أو قل فكرة أو قصة ونسبها إلى قلبه زوراً .

وهامى أفلام كتابها تبارى ولا تتأ تأذكر أن تلك الفكرة لتلان ، أو أن هذه القصة من وضع فلان ، أو أن هذا المقال قد نشر في مجلة كذا للمرة الثانية ، حتى أصبحت الرسالة النيرة مصرب للثل في الثبوت والتحقيق والتدقيق والأمانة الأدبية الممتازة ، فهي لا تحابي صديقاً أو تنمط مدحاً ، لأن مركزها الأدبي يحتم عليها أن تقوم بالنقد ، وهو أقدأ أهلها لتلك الرقعة بين زميلاتها .

توزيع الأدوار على قدر الإسكان -

أوقد مثل « أسما القيس » أحمد ملام ، فلهن بالبحر وإن لم يكن نجاحه فيه كاملاً ، وذلك أنه لم يبر من طيبة امرى . القيس الساجنة ، لا بالصوت ولا بالمركلت ، ولم يكن يظهر عليه المرح في وقته كما ينبغي أن يظهر ، ولم يكن ثمة فرق كبير بين أحواله المختلفة في الإلقاء ونبرة الصوت ، وأحمد ملام ألبق بالأدوار الجدية كدور مجنون ليل مه بجمل هذا المور الساجت الساجن . وقد تبين كله في حفظ دوره ، وهذا للكل وإن كان ملحوظاً لدى أكثر المثليين والمثلات ، إلى أنه كان ظاهراً في أحد ملام القيس كان يعتمد على اللحن حتى إنه كان يطلق بعض الجملة وبمضى إلى اللحن لبسته ، بينها . ويبدو أن المثليين والمثلات لم يمرنوا الفجرن الكال على سلامة النطق وتصحيح اللفظ ، قد هم للتكبير في الكلمات وضبطها ، ولم يكن ذلك منتظراً ولا لا فثاً بأستاذ كأحمد ملام .

ومثل « فاطمة » فردوس حسن ، فأجادت التمثيل وأدت

أكتب هذه الكلمة البرية - والأسف يملأ النفس - إذ أنظر إلى مقال قد نشر مرتين في وقت واحد وفي قطر واحد تحت عنوانين مختلفين - وعلب المقال واحد لم يشيعر - وذلك المقال قد نشر في مجلة الأزهر الرسمية في الجزء السادس من ٥٥٥ من المجلد الثامن عشر تحت عنوان « على قيثارة القكري » ثم نشر في مجلة الأمانة في العدد السابع من ٢٦ من المجلد الأول تحت عنوان « ليلة كالمية » . وهذا قد مضى على نشر هذا المقال بصورتيه مدة طويلة وقراء الأحرر والأمانة في سبيل لم يحرك أحدهم ساكناً ، وفات الأستاذ الفاضل أن يشير إلى ذلك - حتى لا يمتأب أو يؤاخذ - على هامس أحد القائلين .

ولا أدرى السبب الذي دعا فضيلة الأستاذ وهو عالم ومدرس بالأزهر إلى ذلك ، بل ما سبب تفسير العنوان على هذه الصورة الريبة ؟ تريد جواباً !

ويبد فنعن في عصر كثرت فيه الأقوال بلا ميزان ، وقلت بل عززت الأفعال ، وكثيراً ما نخطر المكسة ويطرها القلم ثم نحجم النفس عن إرسالها للنشر ، حتى لا تكون حجة أمام الله سبحانه وتعالى .

على أن البرية ليست بكثرة الكتابة والتحرير في الجرائد

دورها أداء بارعاً ، ولم ينقصها غير النطق العربي الصحيح ، وهذا غير سلامة الضبط ، إنما هو المهجة وكيفية إخراج الكلمات ، وأظهر ما في نطقها دغم الكلام وعدم الإزاحة . ومن المفارقات أن اللان مثل لا روسكا (إحسان شريف) وميمورة (ذوزو حدى الحكيم) وابنة القيس (روضة خالد) كن ينطقن نطقاً عربياً - ومن يتلن العجميات - أحسن من نطق فردوس وهي تمل فاطمة العربية .

أما فراد شقيق فأما سبب به لطرفه وقوته على أداء هذا الطرف بالقة التفسير ، وهو روح نابض في الرواية ، وقد مثل « حنظل » .

وقد وفق سائر المثليين والمثلات في الاندماج في أدوارهم ، وخاصة فخر فاخر « صمصام » وكان حسن البارودى في دور « قبيصة بن نعيم » موفقاً في التفسير بصوته وإلقاءه إلى حد جيد ، عند ما تكلم عن وفد بنى أحد إلى امرىء القيس .

هياسى نصر

أكرم عمل يقوم به الإنسان وهو مشرف على أبواب الأبدية ، ومن هنا حصل شكسبير أميليا تقول في (عميل) « سأمثل دور المموت في الزينيق » .

فالحصة هي طير الـ Pelican والم هو طير الـ Swan
هل لنا أن نمر بهما ؟

(بيلسول - بيرس) نجانتي صرقي

والجملات على أية سورة ، وربما نحاس قيمة الكاب التناصح بمقدار مايتج مايبعدقراءه في حياتهم الماحلة والآخرة ، وإلا كانت الكتابة من الترهات التي هي وعدها - في نظر الغفلاء - سواء .

٢ - انتقلت الأحبار من مدة ورد الحبس إلى الحار البربر الأستاذ على العاطاوى « هل رى تله يصف » مأساة فلسطين « نرجو أن يفسح ويحيب مع قبول التحيات

(خطاوي) حجر مسطور فخر

النم وليس البجعة -

يكثر فتاتو الغرب من تسمية بعض أعمالهم الفنية باسم الطير الثاني المعروف بـ Swan ، واعتبارهم إياه مصدر وحى لهم .
ولعل السبب في ذلك هو أن لهذا الطير منظرًا جذابًا ، ومنه استوحى تشابكو فسكى قصة (بجعة الـ Swan)
ومنه استلهم تشيخوف تمثيلته ذات الفصل الواحد المعروف بـ (أغنية الـ Swan) .

ومما يشير القصة أن أدباء مصر وما بها قد أجمروا على تعريب كلمة Swan هذه بـ (البجعة) ، وهذا خطأ لغوي وفي كبير لأن البجعة هي غير الـ Swan .

فالبجعة هي طائر مائي أيضًا لكنه عربض القنار طويل ، له حوصلة عظيمة تحت منقاره ، يخزن فيها كمية من الأشمالك .

وأما النّم فهو طائر مائي له عنق طويل منقرف على شكل حرف S ، حادى القنار ، قصير اليدين وتغان إلى القسم الخلفى من جسمه .

والنّم طائر أبيض ، أرسنوقراطى الشكل ، كان يعتبر في كثير من الممالك الأوروبية طيراً ملكياً ، ولا يحق لأحد غير الملك أن يقتضيه إلا بإذن ملك خاص .

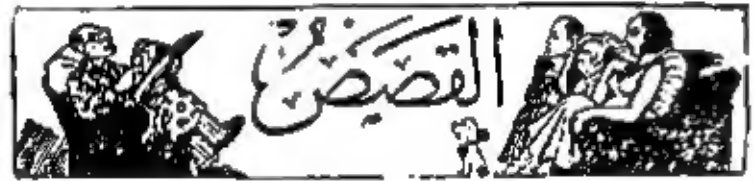
ومن النم مايسمى بالصمّـر Whistling Swan ، فهو يصـه صغيراً ملحناً ، ويشدو بأناج حيلة جداً ، ويشند صاؤه إذا ما جرح أو وقع في ضيق .

يروى أهل الفرب أسطورة من هذا الطير يقولهم أنه يشي اللحن الأخير قبل موته ، ومن هنا جاء قولهم (أغنية النم) أى

منطقة أسبوط التليمية

تعلم منطقة أسبوط التليمية إعادة مناقصة توريد الأغذية لتلاميذ وتلميذات المعاهد الكائنة بالمواجات الخارجية والداخلية على احتلال أنواعها التي كان محدوداً لها يوم الخميس الموافق أول سبتمبر سنة ١٩٤٩ وعكس الحصول على استشارة المطاء وشروط المناقصة من غرق المنطقة مقابل دفع ثمنها وقدره ثمانية مليم خلاف أجرة إرسالها بالبريد للسجل وقدرها مائة مليم مع تقديم طلب الشراء على ورقة نمّنة من فئة الثلاثين ملياً ولا تقبل طوابع بريد - ويجب على مقدم المطاء أن يرفق بمطائه التأمين الاضمان طبقاً لشروط وعلى من له تأمين ابتدائي في المناقصة الأولى أن يلاحظ استكمال التأمين المستحق وإلا استبعد مطاؤه . وآخر ميعاد لوصول المطاء لحضرة صاحب الفزة مرافق المنطقة هو الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الموافق ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٩ وكل مطاء يرد سد هذا المياد لا يلتفت إليه .

على رأس هامم جاء يشكو إليها لواقع قلبه فلم ترقها لشمته
ولهجته الحقاء . وبعد أن استرد روعه من تأثير الماء طرده
بلطف وهي تربت على كتفه باسمة وتقول بهزه : طفتك
محموما تهذي يا عزيزي فأستفكك بالماء البارد .



انهيار جدار

ترجمة عن الإنجليزية

بقلم الأندلسي الحوماني

~~~~~

كان غنى يوم من أيام نوار الضاحكة وقد أشرفت الطبيعة  
بإسامة الريح ، فرفلت الحقول بحلته الزمردية المزركشة ، وحبلى  
الجو بأنفاس الزهور المطيرة . وانطلقت الطيور صادحة تبلى  
أعشاشها على أفنان الشجر وبين الشب الناي في مرافق  
الأرض التي بدت بأعمداتها كستائر من السحر أو كالحبات  
خفية في أدوم ما أبدعت يد عبرى .

في ذلك اليوم المشرق ، وفي حقول قرية « هاتوتون » ، كانت  
« جيزيا آوين » القروية الحسنة تتحدو بسرعة إلى تلك القرية  
وقد حملت مع بيض تومسها إلى السيدة « برسكوف » المجوز  
كهدة من إنتاج طيورها التي تنفت في تربتها في مزرعة أبيها  
الوسر .

كانت جيزيا تبعد آية من آيات الفن بجوها الأزرق البديع التي  
يقدها السميري زهر وخيلاء ، وقبعتها الباريسية الأنيقة التي  
علك رأسها الجليل تماكي زهور الأرض روعة وبجالات . فكانت  
كانت تلك القروية سراً للريح النفس الزاخر بالحياة ، فصافت  
من تراء أبيها حل الأمانة والفن بينها على ذلك ذوقها السليم  
وبجالات الفنان .

كان جمالها حديث أهل القرية ومطبخ عيون الشبان فيها  
ومقد آلامهم ، فتسابقوا إليها يطرحون بيت يديها قلوبهم  
وسهجهم . فلم يرض واحد منهم طموحها ، فصافت بهم فرماً  
وطنى بها قمرورها فراحت تسخر منهم ونهزاً بمواظفهم المحسومة  
ثم ألقت في القسوة حتى لم تدر عن صب وعاء من الماء البارد

وكذلك قصتها مع « ريف بارامور » زميلها في الدراسة  
ورفيق مسباها التي قطعت معه مرحلة الطائفة العاشة للوحة  
فلسيا الملحة وقتنا أعشاش الممانير ركناً معاً في حقول القرية  
بمثان لينة « الاستخفاء » حتى إذا داعب الشباب قلبهما بفسات  
الحب ، تطلعت الفتاة حولها حيرى ، وسمى الشاب إليها بطرح  
بين يديها قلبه وماله ومستقبله . فصدت بمنظرة التخاذل القليل ،  
وكلمات التردد للتلحمة ، ولهجة البلاء التهاكك ، قطرده  
شر طردة هازئة ساخرة .

ولكن هذه المسألة لم تزد النسي إلا حياً وهياماً . بل أن  
هذا الحب ظل يضطرم ويشتب مع الأيام كلما ازدادت الفتاة حياله  
بروداً وقوراً .

ولتسد الآن إلى جيزيا وهي تقطع تلك الحقول بسرعة إلى  
قرية هاتوتون . ووقفت في منعطف يؤدي إلى الطريق العام تفكر  
في أي الطريقين أقصر إلى القرية . فرأت أنها إذا اتبعت الطريق  
العام فيكون عليها أن تقطع مسافة ميلين لتصل إلى بيت السيدة  
برسكوف في تلك القرية . ولكن إذا اختصرت فسلكت هذا  
الحقل الوعر الذي ستعرضها فيه أنحدارات خطيرة وكثير من  
النباتات المتشابكة وصقوف من الحيطان المترنحة الواحية البناء ،  
بذلك تستطيع أن تصل إلى القرية في أقل من ربع ساعة .

قالت : هذه حقول ريف بارامور ، وأعتقد أنه ليس فيها  
البرم فأغمر وأعطتها لأنني متفانية من الحرفلا أستطيع  
الشي طويلاً في الطريق العام .

ووضعت السلة من يدها وجعلت ترحف بين النباتات البرية  
النامية وخلال الأقسام المتشابكة حتى كانت بعد دقائق على شفة  
جدول كبير تتجاوزها بحذر وتماسك لتلازل قدمها وتقع فيه .  
ورسلت إلى رأس متجه حيث يضجر من خلال كومة من حجارة  
رملية فتعلقها بخفة وتغزت إلى حقل قح منبسط . انطلقت فتش  
فيه راحة والطمأنينة ينمرها للنبات المتطاوّل ، حتى رأت أمامها  
حائطاً طلياً يترضى طريقها .

فقال بهمكم : إصرحني ما شئت فكن بسمع صراخك في هذا الحقل الثاني أحد غيري .

فلم تجهد حزياً بدأ من التناول من كبرياتها فقالت بلهجة التوسل : ليس من النبل ولرحولة شيء أن تجبر فتاة مثلي على هذا العمل الشاق يا ريف . يا أيا لم أخين لبناء الجدران .

وكان لمحبها الرقيقة هذه قد حركت أوتار قلب ريف ، فتبدلت ملامح وجهه ، فقاء وجعل يتفكر فيها برهة ثم قال : إن بناءك للعاطف سيكون لك درساً في إدلال كبرياتك يا أدلات كبرياتي من قبل بطردى من بيتك ، أند كرين . ٢ . والآن هيا اصرعي في البناء .

فراءها أن لا تحف نوسلاتها من عناده شيئاً . ولأول مرة في هذه الناقصة وفنت رأسها إليه تتأمله بأسمان . قصص هو الصرامة والسوس . وتقلصت عضلات وجهها إشفاقاً من خلقتها . يا لله ما أغلظ هذا المخلوق الواقف أمامها بوجهه الكالح الكفهر وقامته المتخاذلة وثيابه المشمسة التي تصيب عرقاً إن ظلمها لم يخب في أنه أشنع رجل في العالم ، وأتسى رجل أيضاً . ما أتسى هذا الجنس وأظلمه ، لقد اقتضت الآن قطع أن الرجال أفظع المخلوقات وأنه لا يوجد واحد منهم جدير باسم رجل .

وأحست بأن أصابعها تكاد تضجر فيظاً فأشاحت بوجهها عنه ساحة ، ولت عيناها حقاً ، ولرنجت شفتاها في ثورة مكبوة . ودلمت بحدة قائلة : إنني أمثلك يا هذا ، أنت تريد أن تقضى على بهذا العمل ، فأنا كنت رجلاً حتى أستطيع بناء المائط .

فانفجر ريف ضاحكاً وقال : إنك تيموون على بهذه التهمة يا جيزيا . فأردت بإجبارك على بناء المائط لا لتقبنك درساً عملياً في احترام كبرياء الشيركا أخبرتك الآن . أما وأنت تصرين على الاعتقاد بأن هذا العمل سينتلك حقاً ، فأنا لا أريد أن أحمل ضميري وزر قتاك . لذلك فاني سأساعدك في بناءه ، سأجيبك المهمة للشاقة فيه فأجمع الحجارة الكبيرة الثقيلة وأنت عليك جمع الصغير منها .

فلم تجب جيزيا بكامة ، ولكنها جعلت تنزع قفاها الأنيق يالم وقنوط ثم بدأت تشتغل بتناقل وصمت والسموع تترقب في مقلتها .

وابسم ريف بخبت وهو يرى عماله البطل وأحجارها التي

كان هذا المائط صعب التسلق لضف بناه ونداعي حجاره . ولكن هذا لم يقيط من عزها ولم يضعف منها وهي العتية المشبهة ، فلم تجفل أمامه ولم تحجم من لسانه . فوسمت سلة البيض على حجر ثابت فيه ، وبدأت تصعد بحمّة ونشاط ولكن راءها أن رأيت خطر العمود أشد مما كانت تتصور . فكادت تدور حجارة الكلس تشتت تحت قدميها حتى كادت تهوى إلى الأرض لولا جهود السميت .

وكادت أن تسال أعلى المائط عندما طلع قلبها وهي راء قد بدأ يعيدها ويهتز تحت ثقلها فاحسنت إلا وهي ترى بنفسها إلى الأرض وقد انهار من ورائها .

ونفخت مدعورة فرقة ، ولكن سرعان ما زال خدونها وانبطت أساربها ولت عيناها بخبت وهي تنظر إلى الجدار المنهار ثم قالت بحمّة وثقة : أنه سيكون شيئاً مناسباً لريف الأبله أن يسيد بناءه ، ولصرف أهدمه ثانية وثالثة ، أبداً كلما بناء ، فالصعب هو أنصح دراء للاحق المائتين أمثاله .

ولدى آخر كلة قلبها إذا بعينها تنسج ذمراً وتند عنها مسيحة مكبوة عندما حانت منها التفاتة فرأت من ورائها قلماً ريف بارامور .

لقد كان ريف يسيره جالساً إلى جذع شجرة منهمكا في صنع أوتاد خشبية . وكان ينظر إليها وعلى فيه ابتسامة الظفر .

فأصرعت جيزيا واختلعت سلة البيض وركضت هاربة . ولكن ريف قفز وراءها يقيمها بظلمات واسعة ويقول : لقد سمعت كل ما قلت يا جيزيا ، ولا أظن أنك بهذا العمل على شيء من النبل أو الغلظ ، ولكن على أي حال فأنت ترفين المادة في قريتنا التي نعلم على من يهدم جداراً أن يبنيه بنفسه ، لذلك فأنت الآن يجب أن تبنيه كما هدمت .

فوقعت جيزيا تنظر إليه بازدياد وتصداء قائلة : كلا لا أريد أن أبنيه فقال ريف بهمكم ، ولكنك ستبنيه لأنني سأجبرك على ذلك . ففاض لونها وقالت : إن مسخرة الاقدار أن تكون أنت أول رجل يجبرني على عمل لم يخطر لي على بال . فتج جانباً ودعى أذهب .

قال كلا إن فعل ، فأنت متعب ، والمتعب يجب أن يقدان ، وأنا الذي سأدبئك بأكرامك على بناء المائط بنفسك .

فقالت بصوت مختنق : إذا فطت هذا فاسألاً الدنيا مراحاً .



ولا يريد أحدهما من حجم التفاحة .  
واستمررا يشغلان دون أن ينس أحدهما بيت شرفة حتى  
تم بناء سقف من الحجارة وكان الوقت قد صار طويلاً فقال ريف :  
يظهر أن بناء الحائط سيستغرق معنا يوماً كاملاً ، والآن قد حل  
وقت التذلل فيها إلى ظل الشجرة لتتهدى مما بما كنت أحضرته  
من خبز وجبن .

فالت هامسة في التفكير : أنتهى منك نعمت الشجرة . ؟  
ولكن ماذا يقول الناس على إذا عرفوا . ؟ بريك أعنى من هذا .  
فأجابها وقد عاد إل تعطيله : بل يجب أن تتهدى مما كنت تعرف  
لا أخير أحداً بذلك .

ورأت جيزيا نفسها بحيرة على طاعته فانقادت له ساقرة .  
ولم تستطع ازدياد الطعام لانفاسها ، وأحست به يلتصق بمنجرتها  
فقامت متظاهرة بالشبع تبني العودة لملها .

ولكن ريف استبقاها إلى جانبه قائلاً : أما متباد أن أدخن  
عليكاً بعد الوجبات . دعينا ننتد ذكريات الطفولة في هذه  
الأيام . أنتد كرين عندما كنت أنسق أعال الأشجار لأجل  
لك الصافير من أعشاشها . ؟

ففاضته جيزيا بنظرة حائرة لهذا الأمل الكره الذى يحاول  
أن يستلبها به ثم حشت عائداً إل عملها دون أن تنبس بكلمة .  
ولاحظ عليها ريف أنها نشبت في عملها عما قبل ، فراح  
تسرع في جمع الحجارة قللة وجلة كما انحدرت الشمس نحو الغرب ،  
فقابل هو إسرائها ووجليها بالبرود والبطء في عمله دون رحمة  
أو شفقة . حتى إذا ما قارب النهار الزوال ، ورأت الحائط لم يتم  
من النصف ، نظرت حولها جزمة ، ثم كرتت على الأرض  
تبكي بحرارة .

وفوجئ ريف بكانها الذى لم يكن يتوقع منها ردى النية  
الصلبة . فحشر يخطه في تلك الماملة القاسية لها فثالم واضطرب  
خوفاً من سوء الماقية . وقال يخاطبها برقة : جيزيا ما بك . ؟  
أعتقد أنى أنتبك كثيراً . في رسلك أن تذهبي الآن وأماسا كل  
بناء الجدار وحدى .  
ولشد ما كانت دهشته عندما رآها تهب واقفة قبل أن يتم  
كلامه وتخرج دموعها بسرعة وتورد إل عمائها فشيطة في جمع  
الأحجار أكثر مما كانت عليه . فردت في نفسه : يا لهذه الفتاة  
الصلبة ! إن كبرياءها لم تنحلل بعد ، فعلى ثأبى مظاهر الضعف  
والذل في بكانها الذى استدر معاني .

وأحس بالشفقة نحوها ، فراح يساعدها بهمة لا تعرف  
الكلل حتى تم بناء الحائط بعد ساعتين .  
عندئذ أسرعت جيزيا وقبل أن تلتقط أنفاسها ، اختطفت  
سليها بحركة غصية وراحت تهرولة في طريقها إلى القرية . كانت  
سامية واجدة شاحبة الوجه تعكس طريقها الشاتك مستجمعة  
قواها المعلقة .  
وشعر ريف بالندم وهو يراها في هذه الحال للزلة ، وأبته  
ضميره بشدة وعصر قلبه الألم فأسرع وراها يصيح مستدراً :  
جيزيا إنى أسألك المذرة .  
فوقفت جيزيا ووضعت سليها على الأرض وبسطة أمامها  
يديها تطلبها لترى أصابعها النامية ويشرتها التى شوهها العمل  
وملاها بالندوش والجروح .  
فاغروقت عينها ريف بالدموع وقال : يا ثأبى للسكنية  
علا صنعت على . ؟

وكان لمحة الرقيقة التوسلة قد لامست أوتار قلبها فبحث  
منه كل حقد وامتقاه وتبينت فيه الإعياء الشديد . فغظرت إلى  
وجهه السكون وجسمه الرهين من عناء العمل فشمرت بمخاطها  
في هدم الحائط وخلق هذه الشايب لهذا الرجل البريء . فغظرت  
إليه بسطف وقالت مثلثة : وأنت أيضاً نبتت مثل في بناء الحائط  
ياريف ، وأما كنت الذهب ولكن أعديك باقى لن أعدم لك جانتك  
بعد . فاقرب منها ريف وأمسك يداها قائلاً برقة : ما كنت  
لأضترك لبناء الحائط لولا جى لك يا جيزيا . إنها فرصة خلقتها  
للتصع بقربك يا حبيبى بعد طول تفورك .  
ومررت مشاعر جيزيا لمحة ريف المذبة ، واستهوتها غايته  
نك . استهراها هذا الحب المموم وهذه الماطفه الملية حياها .  
ورأت تلك الشخصية الضعيفة المتخاذلة وتلك الملة الرددة  
الثامنة حين باح لها بحبه أول مرة فاستثار بقمها حتى طردته ،  
رأت الآن كل هذا يتوارى خلف هذه الملة المذبة بمنحرجة بهذه  
الشخصية القوية الجبارة التى فرشت عليها طاعته وأرغمتها على  
المضوع لرغبته . رأت كل هذا فأحست بأن هذه الشخصية  
القوية الرقيقة ، الناعمة الخشنة ، الناسية اللينة قد ملكت قلبها .  
فأغمضت عينها لشوى ثم طالت عليه تدفن رأسها في صدره  
هامسة : لقد بدأت أحبك يا ريف .  
فطبع ريف على فها قبلة فاحمة عود جديد .

ظهرت حديثاً

الطبعة الثالثة من المجلد الاول من كتاب

# وعلى الرسالة

للاستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات للشهيرة وثمنه ٥٠ قرشا عدا أجرة البريد

## سكك حديد الحكومة المصرية

سرف تذكار مشتركة إلى الوجه القبلي بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والمبيت في عربات النوم والإقامة في الفنادق

يتشرف المدير العام للسكك الحديدية بإعلان الجمهور أنه قد تكرر إعادة صرف التذاكر المشتركة للوجه القبلي - ابتداء من أول أكتوبر سنة ١٩٤٩ لنهاية ٣١ مارس سنة ١٩٥٠ - بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت في عربات النوم والإقامة في الفنادق - ويمكن الحصول على هذه التذاكر من محطات مصر والأسكندرية وبورسعيد وبورثوفيق وشركات السياحة المعتمدة وشركة عربات النوم وتوماس كوك وولده .

ولزيادة الايضاح يستعلم من هذه المحطات